مشكاة النور

Meshkat Al Nour

شذرات نورانية من كلمات القائد دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

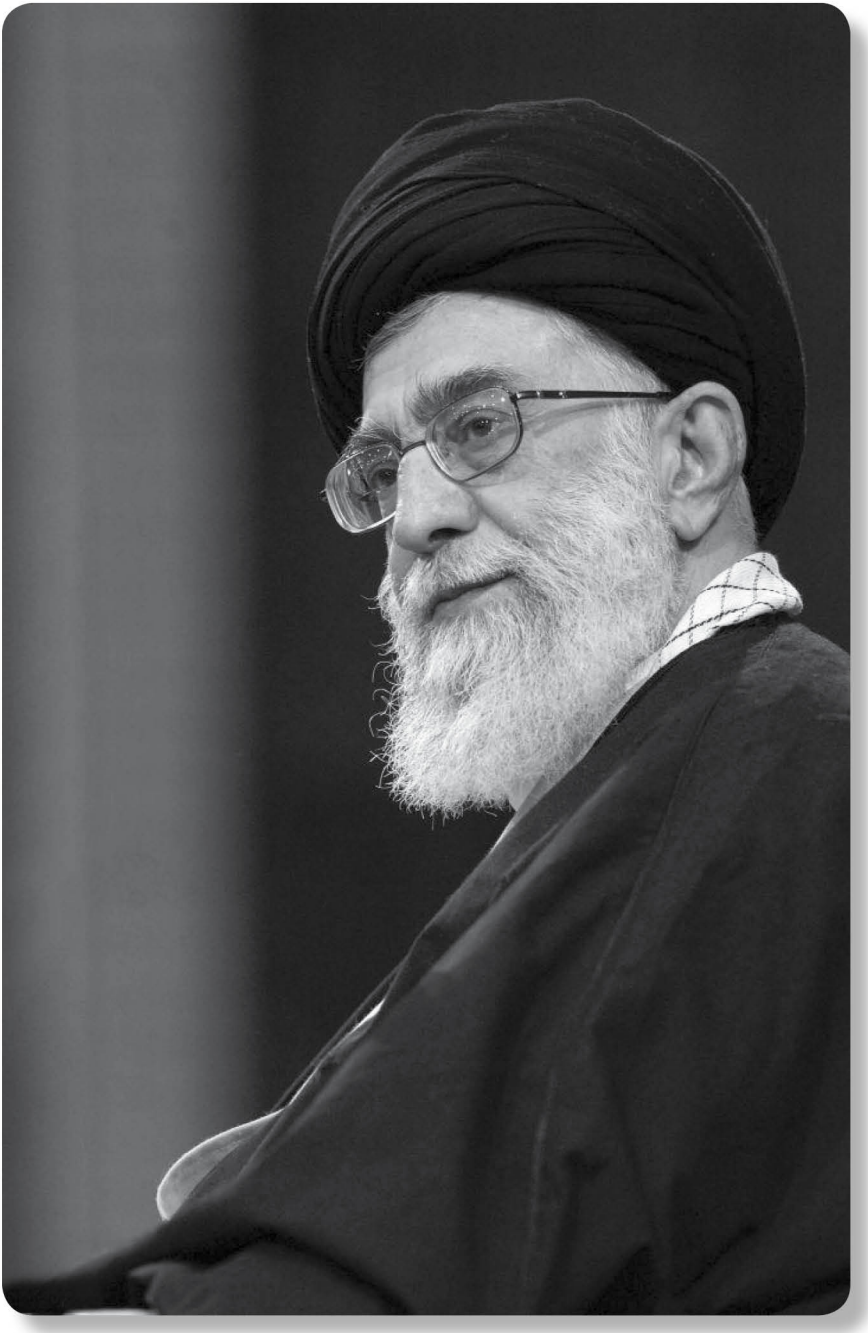

الفهرس

الفهرس ٣
مقدمة ٥
خطاب القائد ٧
نداء القائد ٣٧
قضايا المجتمع في فكر القائد ٤٧
نشاط القائد ٦٣
تأم□لات القائد ٨٥
آثار القائد العلمية ٨٧
إشادات بالقائد ٨٩
استفتاءات القائد ٩١
طيب الذاكرة ٩٣

مقدمة

أيّها القائد الأشمّ...
كلّما تأمّلنا كلماتك النورانيّة...
وجُلنا قليلاً معكَ في ساحتكَ المعنويّة...

نُحارُ فيكَ...

من قائدٍ مُلهم، إلى مُنظّرٍ عالمٍ، إلى مدرسةٍ مُتكاملةٍ في شتّى مياوين الحياة...
الغارفُ من بحركَ العميق، ناجٍ ومنتصرٌ...
والمُعرضُ عن مدرستِكَ الأصيلة، هالكٌ ومفتقرٌ...

هنا شذر كلماتك، وهنا أصيلُ مواقفك...

وفي هذا العدد السادس والعشرين من المشكاة نعرضُ ذلك...
وعلى من يتطلّع إلى دروس الحياة فليغرفُ من هذه المعارف...
إنّها مرّة أخرى بين يديه...

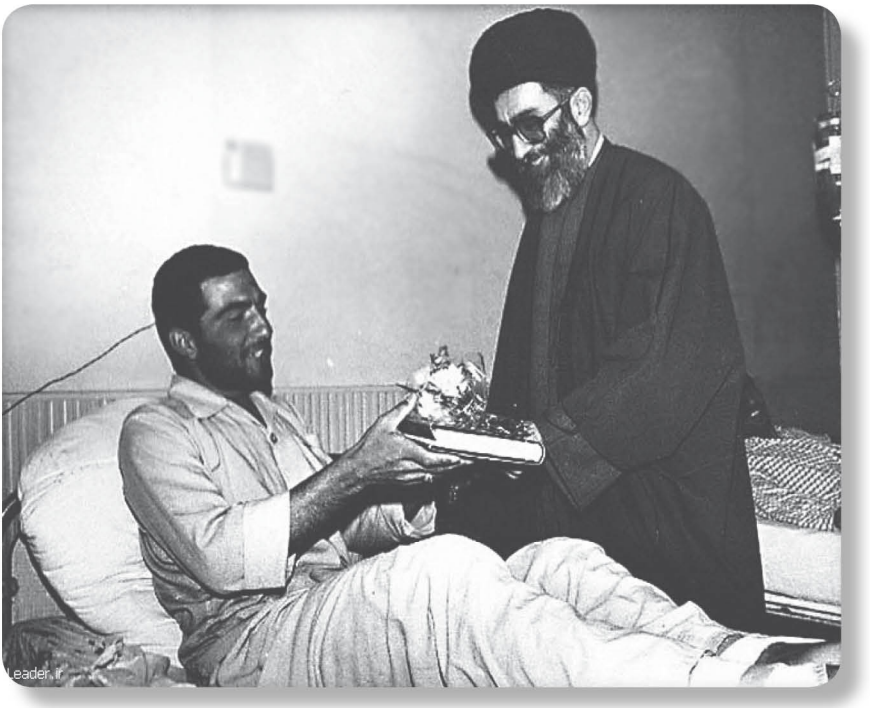
Leader.ir

خطاب القائد

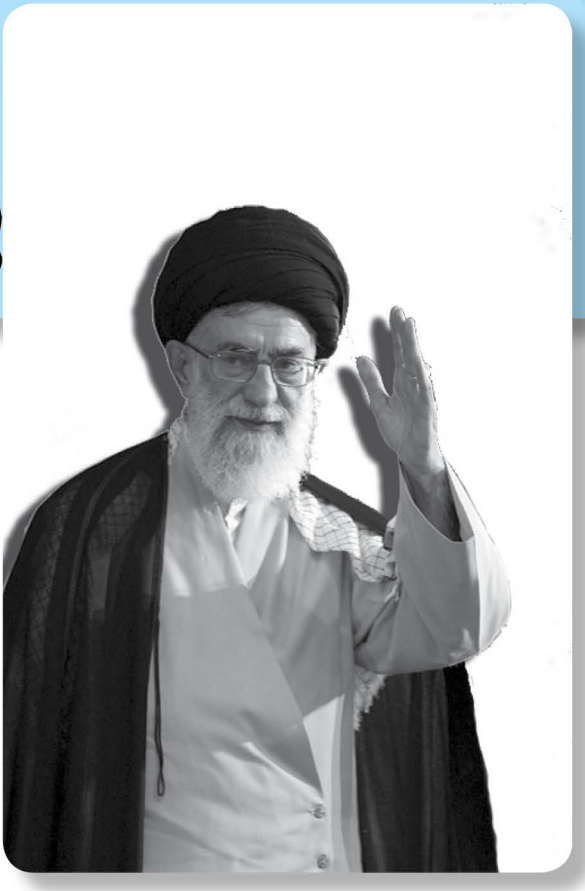

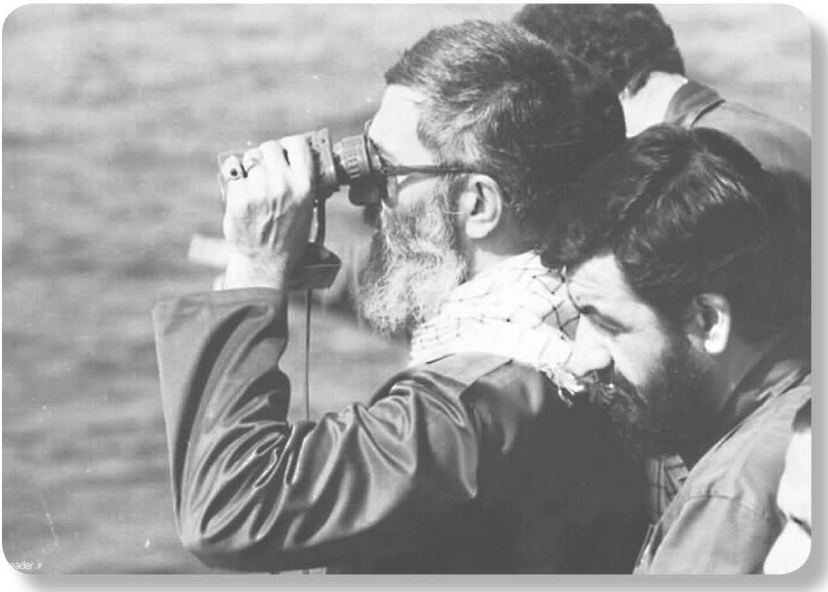

١

الخطاب

المناسبة: ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

الزمان: ٢٠٠٨/٠٨/١٧.

المحتويات

- ١٥ شعبان يوم الأمل.
- المهدي عجل الله فرجه الشريف حقيقة واقعية.
- معنى انتظار الفرج.
- من علامات الظهور.
- حقيقة الانتظار.
- بركات الانتظار.
- ادعاءات انتهازية باطلة.
- متانة العقيدة الشيعية وقوة منطقها.
- كيفية تقديم الحقيقة المهدوية المباركة.

مبروك عليكم جميعاً أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، وعلى كافة المؤمنين ولاية أهل البيت عليهم السلام، وعلى كافة الناس الواعين اليقظين التائقين إلى الحرية والمكافحين ضد الظلم... مبروك عليهم هذا العيد السعيد ذو البشائر، والذي يعد قطب آمال المؤمنين.

١٥ شعبان يوم الأمل:

يوم النصف من شعبان يوم الأمل. وهو أمل لا يختص بالشيعة، ولا حتى بالأمة الإسلامية. مبدأ الأمل بمستقبل مشرق للبشرية، وظهور شخص موعود منقذ ويد تنشر العدالة في كل العالم، وهو حقيقة تُجمِع عليها كافّة الأديان التي نعرفها في العالم تقريباً، حتى أديان الهند، والبوذية، والأديان التي لا يعرف الناس حتى أسماءها بشّرت بمثل هذا المستقبل. هذا في الواقع بثٌّ للأمل في نفوس كافة البشر على طول التاريخ، واستجابة لحاجة الإنسان إلى الأمل بالتعبير عن حقيقة من الحقائق.

هو يوم ظهور شخص موعود منقذ ويد تنشر العدالة في كل العالم، وهو حقيقة تُجمع عليها كافّة الأديان التي نعرفها في العالم تقريبا

إنّ الأديان الإلهية والسماوية - وغالبية هذه الأديان ذات جذور إلهية وسماوية □ لم تزرع أملاً واهياً في نفوس البشر، إنّما عبّرت عن حقيقة واقعية في خلقة البشرية وعلى امتداد تاريخها الطويل، وهي أنّ الصراع بين الحقّ والباطل سينتهي يوماً لصالح الحقّ وبهزيمة الباطل، وحتى مجيء ذلك اليوم وما بعده سيبدأ العالم الحقيقي للبشرية وحياة الإنسان المنشودة، ولن يكون الصراع هناك بمعنى الكفاح والنضال، بل بمعنى التسابق في الخيرات. هذه حقيقة مشتركة بين جميع الأديان.

المهدي عليه السلام حقيقة واقعية:

إنّ الميزة في عقيدتنا نحن الشيعة هي في إخراج هذا الأمل من حيّز الأمر الذهني المحض إلى حيّز الحقيقة الواقعة. والحقيقة هي أنّ الشيعة حينما ينتظرون المهدي الموعود إنّما ينتظرون اليد المنقذة ولا يتخبطون في عالم الذهنيات، لأنّهم يبحثون عن واقع موجود، وهو حجة الله الذي يحيى بين الناس ويراهم، فهو معهم ويشعر بآلامهم وأوجاعهم. وإنّ السعداء

من البشر ومن يتحلّون بالقابلية والموهبة اللازمة يرونه في بعض الأحيان بشكل خفي. فهو موجود وإنسان واقعي محدّد له اسم معين وأبٌ وأم معلومان؛ إنّه بين الناس ويعيش معهم. هذه ميزة عقيدتنا نحن الشيعة.

من مميزات العقيدة الشيعية تجسيد ذلك الأمل الكبير لدى كل أمم العالم وجميع القبائل والأديان والقوميات والعصور

والذين لا يوافقون هذه العقيدة من أبناء المذاهب الأخرى، لم يستطيعوا أبداً الإتيان بدليل عقلي لدحض هذه الفكرة وهذا الواقع. كل الأدلة الناصعة الراسخة والتي صدّق أهل السنة كثيراً منها تشير على نحو القطع واليقين إلى وجود هذا الإنسان السامي وحجة الله والحقيقة الناصعة المتألقة - بهذه الخصائص التي نعرفها أنا وأنتم - ويمكنكم ملاحظة ذلك في العديد من المصادر غير الشيعية.

إنّ الأبن المبارك الطاهر للإمام الحسن العسكري عليه السلام تاريخ ولادته معلوم، والمرتبطون به معروفون، ومعجزاته مشخّصة، وقد حباه وسيحبوه الله عمراً طويلاً. هذا هو تجسيد ذلك الأمل الكبير لدى كل أمم العالم وجميع القبائل والأديان والقوميات والعصور. هذه هي ميزة المذهب الشيعي فيما يتصل بهذه القضية.

معنى انتظار الفرج:

ومن النقاط المتعلقة بقضية المهدوية هي أنكم ترون في الآثار الإسلامية والشيعية وصف انتظار الإمام المهدي بأنه انتظار للفرج. فما معنى الفرج؟ الفرج معناه الفتح واليُسر. متى ينتظر الإنسان الفرج والانفتاح؟ فعندما يكون هناك انغلاق وعقدة ومشكلة. حينما تكون ثمة مشكلة يحتاج الإنسان إلى الفرج؛ أي إلى الأصابع التي تحلّ العقدة. هذه نقطة مهمة.

معنى انتظار الفرج كتعبير آخر لانتظار الظهور هو أنّ المؤمن بالإسلام وبمذهب أهل البيت عليهم السلام، يعتبر الواقع الذي يعيشه العالم عقدةً تعاني منها الحياة الإنسانية. وهذه هي حقيقة الأمر. إنه بانتظار انفراج هذا الانغلاق الذي تتسم به شؤون الإنسانية وحلّ هذه المعضلات العامة التي تعانيها البشرية. ليست القضية قضية معضلة في شؤوني الشخصية أو شؤونكم الشخصية أنتم. الإمام المهدي عجل الله فرجه يظهر من أجل الفرج لكل البشرية ولكي ينقذها من مغاليقها وينجيّ المجتمع الإنساني، بل تاريخ المستقبل البشري كله.

الإمام المهدي عجل الله فرجه يظهر من أجل الفرج لكل البشرية ولكي ينقذها من مغاليقها وينجيّ المجتمع الإنساني، بل تاريخ المستقبل البشري كله

معنى هذا أن الشيء الموجود اليوم وهذا النظام البشري غير العادل الذي يُظلم فيه الكثيرون

وتضِل فيه قلوب كثيرة، ولا تتاح فيه للكثيرين فرصة عبودية الله، إنما هو نظام مرفوض وموضع اعتراض ينتظر ظهور الإمام المهدي. انتظار الفرج معناه رفض وعدم قبول الوضع الذي ساد الحياة الإنسانية بسبب جهل البشر وأغراضهم.

من علامات الظهور:

انظروا لأوضاع الدنيا الراهنة، الصورة الموجودة في روايات ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه تسود العالم اليوم، بامتلاء العالم بالظلم والجور؛ العالم اليوم طافح بالظلم والجور. وقد ورد في الروايات والأدعية والزيارات المختلفة الخاصة بالإمام المهدي عجل الله فرجه أنّه: «يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً». فكما امتلأ العالم يوماً بالظلم والجور - في يوم ما كان الظلم والجور هو الوضع السائد على الإنسانية - كذلك سيجعل الله تعالى العدل والقسط وضعاً سائداً على البشرية في زمانه. وهذا هو الوضع الآن؛ الظلم والجور يحكمان البشرية. الحياة الإنسانية اليوم خاضعة للظلم والاستبداد في كل العالم. هكذا هو الوضع في كل مكان. فالإنسانية تعاني اليوم من مشكلات كثيرة نتيجة غلبة الأغراض والأهواء النفسية؛ منها وجود ملياري جائع في العالم، ووجود ملايين البشر تحت سيطرة الأنظمة الطاغوتية الخاضعة لأهواء الجبابرة الطاغوتيين، وتزايد الضغوط على المؤمنين والمجاهدين في سبيل الله والمناضلين في سبيل الحق، كلّها علامات سيطرة الظلم والجور على العالم. وهذا هو ما يفسِّر انتظار الفرج في العصور المختلفة.

حقيقة الانتظار:

نحن اليوم لدينا حالة انتظار الفرج، أي إننا ننتظر مجيء يد قوية تنشر العدل وتقضي على غلبة الظلم والجور التي سحقت البشرية كلها تقريباً، وتغيّر أجواء الظلم والجور وتطلق نسائم العدل على الحياة الإنسانية حتى يشعر البشر بالعدالة. هذه حاجة دائمية للإنسان الحي الواعي، الذي لا يدسّ رأسه في التراب ولا يقنع بمجرد الاهتمام بشؤونه وحياته الشخصية، وينظر للحياة البشرية نظرة عامة شاملة، فهو حتماً يعيش حالة الانتظار بشكل طبيعي ويجسّد معناها. الانتظار بالرفض للواقع الموجود في الحياة الإنسانية، والسعي لبلوغ الوضع المنشود الذي سيتحقّق بلا شكّ باليد القوية لولي الله سيدنا الحجة بن الحسن المهدي صاحب الزمان عجل الله فرجه. ينبغي علينا إعداد أنفسنا لنكون جنوداً وأشخاصاً مستعدين للجهاد من أجل تحقيق تلك الظروف.

وليس معنى انتظار الفرج أن يقعد الإنسان ولا يفعل شيئاً ولا يهتم بأي عمل إصلاحي، ويغتبط فقط بأنّه ينتظر الإمام المهدي عجل الله فرجه. هذا ليس انتظاراً. فما هو الانتظار؟ إنّه انتظار

اليد الإلهية الملكوتية القاهرة القوية كي تأتي وتزيل الظلم بمساعدة الناس أنفسهم وتُغلِّب الحق، وتسوِّد العدل في حياة الناس وترفع راية التوحيد، وتجعل البشر عباداً حقيقيين لله. ينبغي الاستعداد لهذه المهمة.

وإنّ تأسيس نظام الجمهورية الإسلامية هو إحدى مقدمات هذه الحركة التاريخية العظيمة. فأية خطوة باتجاه تكريس العدالة هي خطوة باتجاه ذلك الهدف السامي. هذا هو معنى الانتظار. والانتظار حركة وليس سكوناً أو إهمالاً أو قعوداً كي تجري الأمور لوحدها، بل هو حركة، واستعداد. فعلينا الحفاظ على هذا الاستعداد والجهوزية داخل وجودنا وفي بيئتنا المحيطة بنا.

> والانتظار حركة وليس سكوناً أو إهمالاً أو قعوداً كي تجري الأمور لوحدها، بل هو حركة، واستعداد

وقد أنعم الله تعالى على شعبنا العزيز شعب إيران، حيث استطاع قطع هذه الخطوة الكبرى وإعداد أجواء الانتظار. هذا هو معنى انتظار الفرج. والانتظار معناه شدّ الأحزمة والاستعداد والجهوزية الكاملة للهدف الذي سينهض الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من أجله. إنّ الثورة التاريخية الكبرى ستندلع من أجل هذا الهدف، بإفشاء العدل والقسط في الحياة الإنسانية، وتحقيق الإرادة الإلهية والعبودية لله. هذا هو معنى انتظار الفرج.

بركات الانتظار:

إنّ اهتمام شعبنا بفكرة المهدوية والوجود المقدس للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أكثر اليوم - والحمد لله - من أي وقت مضى. فيوماً بعد يوم يشعر الإنسان بأنّ الشوق نحو الوجود المقدس للإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ومحبته والانشداد إليه واستذكاره يتضاعف في قلوب الشباب ولدى كل واحد من أبناء شعبنا. وهذا بدوره من بركات ذلك الإنسان العظيم، فنظرته الرحيمة لشعبنا جعلت قلوب أبناء هذا الشعب تهفو نحو تلك الحقيقة الناصعة. هذا بحد ذاته دليل نظرته الحانية عليه السلام؛ وينبغي معرفة قدر ذلك.

ادّعاءات انتهازيّة باطلة:

وككلّ الحقائق التي تتحول في فترات معينة من الزمن إلى ألعوبة بيد الانتهازيين، تتحول هذه الحقيقة أيضاً إلى ألعوبة بيد الانتهازيين والنفعيين في بعض الأحيان. حيث يطلقون ادّعاءات غير واقعية - ادّعاء رؤيته، وادعاء لقائه، بل وبنحو خرافي تماماً ادعاء الاقتداء به في الصلاة - وهي ادعاءات مخجلة حقاً، وإضافات باطلة قد تشوب هذه الحقيقة الناصعة في أعين الناس الطيبين وقلوبهم، فينبغي عدم السماح بذلك.، وليتفطن كل أبناء الشعب

إلى أنّ ادّعاءات الاتّصال والارتباط واللقاء بالإمام المهدي عجل الله فرجه واستلام الأوامر منه لا يمكن تصديقها أبداً. إنّ كبراءنا، ومبرَّزونا والشخصيات العظيمة التي تمثّل لحظة واحدة من أعمارهم أياماً وشهوراً وسنوات من أعمار أمثالنا لم يدّعوا هكذا ادّعاءات. ومع نيل عيون أو فؤاد إنسان سعيد منهم إمكانية الاكتحال بأنوار ذلك الجمال المبارك، إلاّ أنّهم لا يطلقون ادّعاءات وأقوالاً ولا يفتحون لأنفسهم دكاكين. إنّ الذين يفتحون لأنفسهم دكاكين بهذه الطريقة يمكن للمرء أن يقطع ويتيقّن بكونهم كاذبون مفترون. وعليه ينبغي إبعاد هذه العقيدة الواضحة الساطعة عن هذه الآفة.

وليتفطن كل أبناء الشعب إلى أنّ ادّعاءات الاتّصال والارتباط واللقاء بالإمام المهدي عجل الله فرجه واستلام الأوامر منه لا يمكن تصديقها أبداً

متانة العقيدة الشيعية وقوّة منطقها:

ومن حسن الحظ أنّ جلستنا هذه تضم عدداً من الشخصيات الثقافية، والمستشارين الثقافيين، ومدراء التربية والتعليم، وعدداً من الشباب المميزين من منظمة الشباب، وعدداً من المؤسسات المتخصّصة في فكرة المهدوية. ما أريد أن أقوله لكم أيها الإخوة والأخوات في هذه المناسبة وأمام هذا الجمع الثقافي الواعي اليقظ هو أن عقائدنا الإسلامية، والعقائد الشيعية خصوصاً من أنقى العقائد وأمتنها وأقواها منطقاً. فالتوحيد الذي نطرحه، والإمامة التي نطرحها، وشخصية النبي التي نطرحها، والقضايا العقيدية والمعارف الدينية التي تطرح في المذهب الشيعي تصورات واضحة ومنطقية يمكن لأية ذهنية نشيطة باحثة اكتشاف أحقّيتها وصحتها ودقتها. إنّ العقائد الشيعية رصينة جداً، وهكذا عرفت على امتداد التاريخ الإسلامي، وقد اعترف الآخرون والمعاصرون في مقام الاحتجاج والاستدلال والسجالات الكلامية بمتانة عقائد الإمامية المستقاة من الأئمّة عليهم السلام الذين أمرونا تبعاً للقرآن الكريم بالتأمل والتفكير واستخدام العقل. لذلك يحتل الفكر والعقل منزلة بارزة في هذه العقائد مضافاً إلى توجيهات الأئمّة عليهم السلام الهادية والمنقذة من الزلل.

أوّلاً: ينبغي فهم هذه العقائد بصورة صحيحة، وثانياً: يجب تعميقها بالتدبّر والتأمل فيها، وثالثاً: يتوجب نقلها بصورة صحيحة

أوّلاً: ينبغي فهم هذه العقائد بصورة صحيحة، وثانياً: يجب تعميقها بالتدبّر والتأمل فيها، وثالثاً: يتوجب نقلها بصورة صحيحة. هذا ما ينبغي فعله في كافة المنظومات الثقافية. ففي التربية والتعليم يستطيع المعلم أو المدير التعليمي والتربوي الاستفادة على أفضل وجه

من الفرصة الذهبية الممنوحة له؛ أي فرصة أعمار اليافعين. بالمستطاع ترسيخ هذه العقائد الدينية في أعماق أذهان المتعلمين وأرواحهم بدقة ويقظة لا في صفوف التعليمات الدينية فقط بل في كل الفرص التعليمية، كي تتوافر لديهم الفرصة لتنضيجها في قلوبهم وعقولهم.

كيفية تقديم الحقيقة المهدوية المباركة:

إنّ المهمّة الرئيسة للمؤسّسات الثقافية ذات الاتصال بالشعوب الأخرى والعاملة في الخارج أو المرتبطة بها. هي القيام بعرض هذه الحقائق بأساليب مختلفة أمام أنظار طلابها والباحثين عنها بالمقدار الذي يجعلهم مطّلعين عليها. بخصوص فكرة المهدوية هذه فإنّ أهل السنة أو حتى العلماء غير المسلمين الذين اهتموا بعقائد الشيعة حول المهدوية واطلعوا عليها وصدّقوا أنّ البشائر الموجودة في التوراة والإنجيل والديانات الأخرى تتطابق كلها مع هذه المهدوية الموجودة لدى الشيعة. هذا ما يعترفون به. الذي لا علم له بعقائد الشيعة أو الذي وصلته هذه العقائد بشكلها المحرّف من البديهي أن لا يصل إلى هذه النتيجة. ينبغي نقل الشكل الصحيح للعقيدة. وعندها سترون أن العقلاء والواعين في العالم سيوافقون هذه العقيدة ويؤيدونها ويصدقونها ويلتفّون حولها.

هذا ما ينبغي على شبابنا - شبابنا الواعين والطلبة الجامعيين وطلبة الحوزة الأفاضل - والمؤسسات المعنية بالتعليم والتبليغ وتربية الأفكار والأذهان أن تلتفت إليه. بعرض الحقيقة الموجودة لدى مذهب الإمامية وأتباع أهل البيت عليهم السلام على المتلقّين بشكل يساوق قبولهم وتصديقهم لها. فينبغي تقديم الحقيقة وعدم خلطها بالشوائب والخرافات والادعاءات الكاذبة وسوء الفهم. وطبعاً لعلماء الدين والمبلغين البارزين والمستنيرين دور مميّز في هذا المجال. وقد أثبت شعبنا عبر عمله بتعاليم أهل البيت عليهم السلام وبالقرآن الكريم سواء في عهد الثورة أو فترة الدفاع المقدس أو الأحداث المختلفة التي مرّت على بلادنا أحقّيّة هذه التعاليم. إنّ الكثير من الناس في العالم تعرفوا على أحقية التشيع خلال فترة الدفاع المقدس والتفوا حول هذه العقيدة وقبلوها. كما أن كثيراً من المراقبين العالميين آمنوا بأحقية الإسلام خلال فترة الدفاع المقدس والثورة عبر الحقائق التي تجلّت في ممارسات إمامنا الجليل وحوارييه وهم الشباب المجاهد ومجاهدو طريق الحق.

بعرض الحقيقة الموجودة لدى مذهب الإمامية وأتباع أهل البيت عليهم السلام على المتلقّين بشكل يساوق قبولهم وتصديقهم لها. فينبغي تقديم الحقيقة وعدم خلطها بالشوائب والخرافات والادعاءات الكاذبة وسوء الفهم

إنّ الكثير من الشعوب المسلمة التي كانت غافلة عن حقيقة الإسلام استيقظت ووعت من خلال عرض الحقيقة الصحيحة للدين وخصوصاً عرضها بمثل القيام بهذه الخصوصية المعجزة.

نتمنى أن تشمل الأدعيةُ الزاكية لسيدنا الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف شعبنا العزيز الذي سيتقدم إن شاء الله باطّراد في حبه لهذا الإنسان العظيم وأنسه به وشوقه له وانتظاره. وندعو أن تكون القلوب والعيون وإمكانيات العالم مستعدةً لتلك الثورة الإلهية العظيمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢

الخطاب

- **المناسبة:** صلاة الجمعة.
- **الزمان:** ٢٠٠٨/٠٩/١٩.
- **المكان:** طهران.

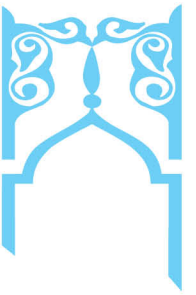

المحتويات

- شهر رمضان ربيع الذكر والخشوع.
- معرفة مقام أمير المؤمنين عليه السلام.
- التربية الأخلاقية عند أمير المؤمنين عليه السلام.
- السرّ في انحراف المجتمعات.
- مظاهر الزهد والتقوى عند أمير المؤمنين عليه السلام.
- مميّزات الشعب الإيراني.
- وحدة الكلمة والصمود في وجه العدو.
- يوم القدس العالمي تجديد عهد وميثاق.
- المقاومة والجهاد سبيل خلاص الأمّة.
- مسؤوليات الأمّة تجاه الحصار على غزّة.
- وعي الأمّة ودوره في إفشال مؤامرات العدو.
- الصمود والوحدة سبب انكسار العدو.

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوكل عليه، ونصلي ونسلّم على حبيبه ونجيبه وخيرته في خلقه، حافظ سره ومبلّغ رسالاته، سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين المعصومين، لا سيما بقية الله في الأرضين، وصلّ على أئمّة المسلمين وهداة المؤمنين وحماة المستضعفين.

شهر رمضان ربيع الذكر والخشوع:

إنّ أيام شهر رمضان المبارك ولياليه، ولا سيما ليالي القدر هي ربيع الذكر والخشوع، وفرصة قيّمة للانتفاع من الأدعية الشريفة الخاصّة بهذه الأوقات. وإنّ الاستئناس بالله والذكر والاستغفار لها تأثيرات معجزة على قلب الإنسان، من شأنها تخفيض حبّه للدنيا ومضاعفة توجّهه لعظمة الخالق، ومعرفة النفس، والتقرّب من مصدر الرحمة والفضل الإلهي.

> إنّ الاستئناس بذكر الله واستغفاره لها تأثيرات معجزة على قلب الإنسان

معرفة مقام أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّ ليلة القدر مناسبة لنعرّف قلوبنا المقام السامق لأمير المؤمنين عليه السلام ومولى المتّقين في العالم، لنستلهم منه الدروس والعبر. فكلّ ما يمكن قوله في فضائل شهر رمضان وواجبات العباد الصالحين في هذا الشهر، كان أمير المؤمنين عليه السلام نموذجه ومثاله الأعلى والأبرز. وكلّ ما قيل ما وقلناه وسمعناه إنّما هو شيء قليل وحقير مقارنةً بعظمة ذلك المقام وتميّز تلك الشخصية، فنحن عاجزون عن وصف جهاده، وسعيه للتقرّب إلى الله تعالى، ومرارات حياته وآلامها، وعظمة الفعل الذي قام به في عهده.

التربية الأخلاقية عند أمير المؤمنين عليه السلام:

ولأجل أن نستفيد الدروس اليوم من أمير المؤمنين عليه السلام، سأشير إلى بعد واحد من أبعاد النشاط الشامل لأمير المؤمنين عليه السلام، وهو بعد التربية الأخلاقية، حيث كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أبرز نموذج متكامل لفضائل العباد الصالحين وخصالهم، وكانت

> كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أبرز نموذج متكامل لفضائل العباد الصالحين وخصالهم

ممارساته المستمرة في حياته، وخصوصاً في عهد حكومته، هي تربية المجتمع أخلاقياً؛ لأنّه كان يعتبر الأخلاق الذميمة أساس المشكلات والانحرافات في المجتمع، وأنّ طلب الدنيا وحبها هو جذر كافّة المشكلات والانحرافات في المجتمع، فقد خلق الله الدنيا والطبيعة بكلّ مصادرها الفيّاضة لأجل استفادة الإنسان أكثر فأكثر، وإذا روعيت الضوابط والقواعد الإلهية لكانت هذه الدنيا شيئاً محموداً.

إنّ الدنيا الذميمة هي في عدم مراعاة الحدود الإلهية في التمتّع بمواهب الطبيعة، وأنصار هذه الدنيا الذميمة يبذلون جهودهم لكسب نصيب أكبر، والتطاول على حقوق الآخرين، فيغفلون بذلك عن الهدف الرئيس لخلقة العالم.

السرّ في انحراف المجتمعات:

إنّ السر الرئيس في انحراف المجتمعات هو طلب الدنيا، فبسبب أنّ بعض طلاب الدنيا يمسكون اليوم بزمام الأمور في العالم، تغمط حقوق الناس، ويتشبّث طلاب الدنيا من أجل بلوغ مقاصدهم بالفتن والحروب، والدعايات الكاذبة، والألاعيب السياسية الدنيئة. في هذه الظروف التي يخلقها طلاب الدنيا، يخسر بعض الأشخاص بصيرتهم، وتنمو العصبيات الجاهلية، وقد يتحرّك حتى بعض من هم ليسوا من طلاب الدنيا في مسار طلاب الدنيا.

> إنّ السر الرئيس في انحراف المجتمعات هو طلب الدنيا

مظاهر الزهد والتقوى عند أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّ روح الزهد والتقوى لدى الإمام علي عليه السلام إلى جانب سعيه لعمارة الدنيا تجلّت في ذمّه طلب الدنيا والجاه والمناصب دوماً واعتباره التقوى السبيل الوحيد للعلاج، ففي ظل التقوى يشغل الله تعالى في قلب الإنسان وروحه مكانة تصغر معها كلّ الأشياء في عينه.

اللهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام اجعلنا من محبي هذا الإنسان العظيم وأتباعه. اللهم ثبّتنا على طريق التقوى والورع.. الدرس الكبير للإمام أمير المؤمنين عليه السلام. ربنا اجعل الأخلاق الفاضلة من نصيب شعبنا في إيران. ربنا نجّنا من أمراض الأخلاق الرذيلة. ربنا منّ علينا بالصبر والاستقامة في سبيل الحقّ وطلب ما طلبته من عبادك الصالحين. اللهم انصر الشعب الإيراني ووفّقه وأعزّه في كلّ ما يصبو إليه. اللهم أرضِ عنا أرواح الشهداء الطيّبة والروح الطاهرة لإمامنا في كلّ ما يجري علينا وعلى البلاد. اشملهم وكلّ الماضين برحمتك ومغفرتك. أبلغ سلامنا لإمامنا المهدي المنتظر عجل الله فرجه، وأجعلنا ممّن تشملهم أدعيته الزاكية.

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ *

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين المكرّمين، لا سيما عليّ أمير المؤمنين والصديقة الطاهرة والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وعليّ بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والخلف القائم المهدي حججك على عبادك وأمنائك في بلادك، وصلّ على أئمّة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين.

رياضة الصيام الشرعية في سنّ الشباب المبكر والشباب تمرين لتحصيل التقوى وممارسة جدّ قيّمة وثمينة

أرى من اللازم أن نبارك للناشئة الأعزاء الذين يؤدّون هذا العام أول صيام واجب لهم، ويتشرّفون بالخطاب والتكليف الإلهي. خصوصاً البنات اللواتي يجربن التكليف الإلهي وهن في أعمار صغيرة، ويصمن في هذه الأيام الطويلة الحارّة نسبياً، وهذه من أفضل الاختبارات لشعبنا؛ فتجربة رياضة الصيام الشرعية في سنّ الشباب المبكر والشباب تمرين لتحصيل التقوى وممارسة جدّ قيّمة وثمينة.

بفضل الله ومنّه اتّسعت رقعة الأجواء المعنوية للمجتمع في شهر رمضان، ببركة جلسات القرآن الكريم، والتأمّل والتدبّر في آيات هذا الكتاب الإلهي، ومساعدة الفقراء في أسبوع الإحسان، وتقديم وجبات الإفطار للناس، التي تُعدّ جميعها من الأعمال التي تضاعف من نقاء الإنسان وصميميته، بحيث تُعدّ هذه الأعمال من جملة حقوق شهر رمضان، التي ينبغي توسيعها وتعميقها أكثر فأكثر يوماً بعد يوم.

وأشير هنا إلى بعض النقاط والقضايا، منها يوم القدس وقضية فلسطين بمناسبة اقتراب يوم القدس.

مميّزات الشعب الإيراني:

في الوقت الذي يصمد فيه الشعب الإيراني على أسس الثورة الإسلامية ومبادئها، فإنّه أيضاً من أهل العلم والبحث واستيعاب متطلبات العصر، ويشارك بكلّ شرائحه في ملحمة الدفاع المقدّس؛ فحينما جعل الأجانب زرع الخلافات في جدول أعمالهم رفعت الجماهير شعار الوحدة، وحينما حاولت أجهزة تجسّس العدو إيجاد الاضطرابات في بعض المدن حضر الجماهير أنفسهم في صفوف المواجهة الأولى، وحينما ضاعف العدو من دعاياته حول القضية النووية أبدى الشعب للإنصاف أفضل ردود الفعل، وهذه يقظة واستقامة وبصيرة

جديرة بالتكريم.

إنّ الشعب الإيراني العزيز سيبدل بهذا الصمود واليقظة العقد الرابع للثورة إلى عقد تقدّم وعدالة، وبذلك سيصان الشعب والبلد من الآفات والأخطار.

وحدة الكلمة والصمود في وجه العدو:

إنّ الذين تلقّوا الصفعات من الإسلام والثورة سيواصلون عداءهم، ولكن ينبغي اختيار أفضل الطرق لصيانة المصالح الوطنية العامّة والصمود على هذا الطريق بكلّ يقظة ووعي. وإنّ وحدة كلمة جميع أبناء الشعب والنخب والمسؤولين أكثر ضرورة من أي شيء، فيجب أن يشعر الناس بالاستقرار والأمن السياسي - النفسي ، غير أنّ العدو يسعى إلى إفساد هذا الاستقرار بخلق الاضطرابات والتوتّر، وللأسف فإنّ البعض في الداخل أيضاً يساعدون على تكريس هذا التوتّر عن غير وعي.

إنّ الشعب الإيراني ليست لديه أية مشكلة مع اليهود، والمسيحيين، وأصحاب الديانات الأخرى، أمّا أن يقال إنّنا أصدقاء للشعب الإسرائيلي على غرار علاقتنا بباقي الشعوب، فهذا كلام خاطئ؛ لأنّهم شركاء في اغتصاب أراضي الشعب الفلسطيني وأمواله وممتلكاته، وهم أدوات بيد الساسة الصهاينة ومغتصبي فلسطين، وهذا الموقف الرصين هو الموقف الرسمي للنظام.

يوم القدس العالمي تجديد عهد وميثاق:

يوم القدس العالمي تجديد للعهد والميثاق مع القضية الفلسطينية وإدانة الاستكبار

لا تزال القضية الفلسطينية القضية الرئيسة في المنطقة، وسيتظاهر الشعب الإيراني الواعي اليقظ هذا العام أيضاً مدافعاً عن حقوق الشعب الفلسطيني المظلوم إلى جانب سائر الشعوب المسلمة المطالبة بالحرية.

إنّ الجمعة القادمة هو يوم القدس العالمي، الذي يجب أن تنهض فيه الأمّة الإسلامية الكبرى للتضامن مع الشعب الفلسطيني المظلوم، وهو يوم تجديد العهد والميثاق مع القضية الفلسطينية وإدانة الاستكبار؛ لما أنزله المستكبرون من ظلم بهذا الشعب المظلوم.

إنّ هؤلاء الذين يدّعون أنّهم يمثّلون العالم المتحضر، مارسوا الظلم ضد الشعب الفلسطيني بما يعجز اللسان والقلم عن بيانه. وإزاء هذه الجريمة الكبرى كانت مسؤوليات على عاتق الدول الإسلامية وحكوماتها، فلو كانت تقوم بها لكان وضع الفلسطينيين بشكل آخر.

المقاومة والجهاد سبيل خلاص الأمّة:

لا يمكن أن نتوقّع من العدو خيراً، لكنّ المتوقّع من الأمّة الإسلامية أن ترتفع الى مستوى المسؤولية، وأن تفهم بأنّ تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني هو في إنقاذ هذا البلد العزيز من مخالب الصهاينة الدمويين، وإعادته إلى سيادة الشعب الفلسطيني هو شرط أساس ولازم لنيل الاستقلال الحقيقي وإنقاذ الشعوب المسلمة من تدخل القوى الطامعة المعتدية وعبثها بمقدرات المسلمين. ولا شك أنّ النصر في المستقبل هو حليف الشعب الفلسطيني، وأنّ هيمنة الصهيونية ستتلاشى تماماً بإذن الله تعالى. لكنّ الطريق الى هذا المستقبل الحتمي لا يمرّ الا عبر المقاومة والجهاد، والفلسطينيون عرفوا ذلك والحمد لله وها هم يحثّون الخطى عليه، ويتقدمون نحو الهدف المنشود. وإنّ واجب حكوماتنا وشعوبنا هو مساعدة هذه المقاومة المتصاعدة الرائعة.

مسؤوليات الأمّة تجاه الحصار على غزّة:

إنّ الحصار الظالم المفروض على غزّة اليوم من قبل كيان الاحتلال يحمّل الحكومات والشعوب مسؤوليات كبيرة، حيث إنّ أدعياء حقوق الإنسان يغضّون الطرف عن هذه الجريمة الكبرى التي يرتكبها الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني بمن فيهم النساء والأطفال والشيوخ المرضى، بل إنّهم يدعمون هذه الجريمة.

على الأمّة الإسلامية وحكوماتها وشعوبها استثمار كل إمكاناتها لمواجهة هذا الظلم الفاحش

فعلى الأمّة الإسلامية وحكوماتها وشعوبها استثمار كل إمكاناتها لمواجهة هذا الظلم الفاحش، سواء على صعيد التعاون السياسي والاقتصادي الدولي، أو على ساحة التعبير عن العواطف والإرادة الشعبية.

إنّني أريد أن أخاطب بشكل خاصّ شعب مصر وحكومتها، مطالباً بالاستجابة لنداء مظلومية الشعب الفلسطيني في غزة، وأن يفتحوا المعابر الحدودية أمام إخوانهم، ويكسروا طوق الحصار الظالم غير الإنساني المفروض على أهلنا الصابرين المحتسبين في هذه المنطقة.

وعي الأمّة ودوره في إفشال مؤامرات العدو:

إنّ يوم القدس العالمي يمكن أن يكون يوم إعلان هذه الخطوة المباركة، وأن يخلق للعالم الإسلامي ملحمة جديدة. فالأمّة الإسلامية الكبرى دخلت مرحلة جديدة ببركة يقظتها،

حيث أدى هذا الوعي إلى إفشال مؤامرات الاستكبار الأمريكي في خططه الشرق أوسطية. نعم، إنّ أمريكا فشلت في العراق وأفغانستان ولبنان وفشلت في مخططاتها رغم كل حشودها العسكرية وضجيجها الإعلامي. لقد فشلت أمريكا في الإطاحة بنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولطالما بنيت السياسة الأمريكية على منطق القوة وإثارة الحروب؛ فإنّها ستفشل بإذن الله في المستقبل أيضاً.

الصمود والوحدة سبب انكسار العدو:

لقد دفع هذا الصمود مسؤولي الاحتلال الصهيوني إلى وضع يعلنوا فيه يأسهم، والتصريح بأنّهم وصلوا إلى طريق مغلق. وليعلم الشبّان في العالم الإسلامي، وخاصة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أنّ مصير الشعوب رهين بهم وزمامه بيدهم. إنّ يقظة الشبّان المسلمين ونشاطهم اليوم يرسم مصير الأمّة الإسلامية، فليعرفوا قدر طاقاتهم وليثقوا بالله وبأنفسهم. إنّ القرآن رسم الطريق فليأنسوا بالقرآن الكريم وليستلهموا منه الدروس. إنّ الله يدعونا الى التوكّل عليه والاستبشار بالمستقبل، وإنّ أي سوء ظنّ بالمعونة الإلهية هي من صفة المنافقين والمشركين.

إنّ وحدة العالم الاسلامي والشعوب الإسلامية أمر مصيري وضروري، فأعلموا أنّ مخطط العدو هو إثارة الخلافات القومية والطائفية، واحذروا منها، وإنّ الخلاف بين الدول الإسلامية من المحاور الأساسية لعمل أعدائنا.

إنّ وحدة العالم الاسلامي والشعوب الإسلامية أمر مصيري وضروري

إنّ الشعب الإيراني يقف اليوم أمام الضغوط بكلّ صمود، حيث إنّنا نعتقد ونؤمن بأنّ كلّ ما يتحقّق إنّما هو ملك الإسلام والأمّة الإسلامية، ونتمنى من أعماق قلوبنا أن تحقّق ما تصبو إليه من تقدّم أمني وأخلاقي ومادي.

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

Leader.ir

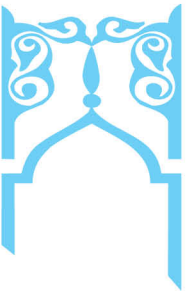

٣

الخطاب

- **المناسبة:** صلاة عيد الفطر السعيد.
- **الزمان:** ٢٠٠٨/١٠/٠١.
- **المكان:** طهران.

المحتويات

- عيد الفطر ثمرة شهر رمضان.
- سُبُل التغلّب على النزوات والأهواء.
- صلاح أمر الإنسان لطف إلهي.
- فلسفة صلاة العيد وأبعادها.
- يوم القدس وعي عالمي.
- صمود الشعب الفلسطيني.
- ضعف العدو الصهيوني وانكساره.
- الهجمة السياسية والثقافية والإعلامية.
- ضرورة المحافظة على الاتّحاد والوفاق.

الحمد لله رب العالمين، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ﴾. نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونصلّي ونسلّم على حبيبه ونجيبه وخيرته في خلقه سيدنا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، لا سيما بقية الله في الأرضين. وصلّ على أئمّة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين.

أبارك عيد الفطر السعيد لكم جميعاً أيها الإخوة والأخوات الأعزاء المصلّين، ولكافة أبناء الشعب الإيراني الكبير، ولجميع الشعوب المسلمة والأمّة الإسلامية العظيمة في كلّ أرجاء العالم.

عيد الفطر ثمرة شهر رمضان:

إنّ ليوم عيد الفطر خصوصيّتان مميّزتان، الأولى هي حالة الطهارة والنزاهة والنقاء التي تتفاعل في قلوب وأرواح المؤمنين نتيجة الرياضات الشرعية الإلهية في شهر رمضان المبارك، والصيام أحد هذه الرياضات؛ حيث يترك الإنسان باختياره وإرادته الملذات المادية على امتداد ساعات طويلة، ويتغلّب على أهوائه وميوله النفسية طوال أيام الصيام. أضف إلى ذلك الاستئناس بالقرآن الكريم، وتلاوة كلام الخالق والتعرّف على المفاهيم والمعارف القرآنية، وحالات الذكر والدعاء والتضرع والتوجّه واستئناس الإنسان بالله تعالى في أيام وليالي شهر رمضان؛ خصوصاً ليالي القدر المباركة، كل هذه تشيع في قلب الإنسان نوراً، وتضفي على روحه نزاهة وطهراً، وثمة طبعاً في هذه الأعمال - البالغة الأهمية لشهر رمضان المبارك -، دروس كبيرة لنا لا بد من الانتفاع منها.

سُبُل التغلّب على النزوات والأهواء:

إنَّ إرادة الإنسان الباحث عن الله بوسعها التغلّب على كافة الأهواء والملذات المادية التي تستقطب إليها نفس الإنسان

ومن هذه الدروس أنّ إرادة الإنسان الباحث عن الله بوسعها التغلّب على كافة النزوات والأهواء والملذات المادية التي تستقطب إليها نفس الإنسان. هذه نقطة مهمّة جداً بالنسبة لنا. أحياناً يلقّن الإنسان نفسه: إنّني لا أستطيع الانتصار على هوى نفسي. صيام شهر رمضان يثبت للإنسان أنّه قادر - إذا ما عقد عزيمة راسخة وأراد فعلاً - أن يتغلّب وينتصر على أهوائه. يمكن بفضل الإرادة المتينة والتوكّل على الله تعالى قهر التجلّيات

المغرية، والعادات القبيحة الذميمة فينا، وتحرير أنفسنا منها. بوسع هذه الإرادة القوية - وتأثير هذه الإرادة درس كبير لنا - أن تحرّرنا من عاداتنا الذميمة الشخصية، وكذلك عاداتنا الاجتماعية، وخصالنا المحلية، التي تتسبب في تأخّرنا على الصعد المادية والمعنوية. إذن، من هذه الدروس انتصار الإرادة الراسخة على كافة العقبات.

مضافاً إلى ذلك، تشيع في شهر رمضان روح مساعدة الناس والتعاون فيما بينهم. إنّ أنانيات الإنسان تنهزم لصالح حبه للآخرين. لاحظوا - في هذه الأعوام الأخيرة وهذه السنة بالذات لحسن الحظ - كم من الناس جعلوا المساجد وحتى الشوارع في بعض الأحياء مراكز لاستضافة عباد الله، دون أية أسماء أو عناوين، حيث أعدّوا طعام الإفطار ودعوا الناس إلى موائد إفطارهم من دون مجاملات دارجة أو ملاحظات واعتبارات شائعة عادةً في الضيافات الشخصية.

إنّ حالة التعاون وطلب الخير للناس شيء له قيمة بالغة تفضي إلى طهارة نفس الإنسان. كم جرت مساعدة المعوزين في هذا الشهر، بل جرى حتى التبرع بالدم في شهر رمضان. حينما أعلن المسؤولون أنهم بحاجة لدماء جديدة للمرضى، تبرع الكثيرون بدمائهم في شهر رمضان. هذه هي حالة تغليب حب الآخرين على الأنانية وحب الذات ومصالحها، وهي طبعاً ناجمة بدرجة كبيرة عن الروح المعنوية لشهر رمضان الذي كان هذه السنة كالسنوات الماضية والحمد لله، بل سمعنا وجاءتنا أنباء موثقة وتقارير خبرية مؤكدة تقول إنّ الأجواء العامّة للبلاد هذا العام كانت مفعمة بالذكر والدعاء والتضرع، خصوصاً في ليالي القدر وتلك الساعات المباركة هرع الجميع، ولا سيما الشباب وسائر شرائح الشعب المختلفة، ومن كافة المشارب الاجتماعية والفردية والسياسية المتنوعة، وأحيوا محافل الدعاء والتوجه والذكر.. جاء الجميع ورفعوا أيديهم بالدعاء وربطوا قلوبهم بخالقهم.

صلاح أمر الإنسان لطف إلهي:

هذا التوجّه والتوسّل والتوفيق الذي يكتسبه الإنسان يعد لطفاً إلهياً. إنّه نظرة الخالق لنا والتي يشير لها الإمام السجاد عليه السلام في دعاء وداع شهر رمضان المبارك حيث يقول: «تشكر من شكرك وأنت ألهمته شكرك»، أنت الذي ألهمت الشكر لقلوب من يشكرونك، «وتكافئ من حمدك وأنت علمته حمدك»، أنت الذي وفقت وعلمت عبدك فاستطاع أن يحمدك.

الحقيقة أنّك مجرّد أن تقول يا الله، وبمجرد أن يستأنس الإنسان بالباري تعالى ويتكلم معه فهذا لطف من الله وتوفيق يمنّ به الله على الإنسان. كلمة «يا الله» بحدّ ذاتها تنطوي على إجابة الربّ. لقد ذقتم هذه اللذة المعنوية بقلوبكم الطاهرة النورانية الخالية من التكلّف أو القليلة التكلّف. فلا تخسروا هذه اللذة ولا تتركوها. انتفعوا من فرصة الصلوات الخمسة،

وتلاوة القرآن، والمساجد، والأدعية الواردة، والصحيفة السجادية، وغير ذلك لكي يتواصل هذا الطهر وهذا النور. هذه خصوصية بارزة ليوم عيد الفطر بأن تحملوا في نفوسكم هذا النور المشع من شهر رمضان.

فلسفة صلاة العيد وأبعادها:

والخصوصية الثانية تتجلّى في صلاتكم هذه. إنّ يوم عيد الفطر هو تجسيد واستعراض للانسجام القلبي الحقيقي بين أبناء شعبنا، ووحدة الشعب. وإنّ الاعتصام الجماعي بحبل الله من الأحوال ذات القيمة الكبيرة جداً. علينا الاحتفاظ بهذا الشيء كدرس رمضاني، وهو كذلك من ثمار الواقع المعنوي لشهر رمضان. خصوصاً وأنّ شهر رمضان لدى المسلمين - ولا سيما شعب إيران ببركة إمامنا الجليل قدس سره - يتضمن يوم القدس الذي يُعدّ من التجلّيات الحقيقية لاتّحاد العالم الإسلامي وانسجامه. إنّ التظاهرات الهائلة لشعب إيران في يوم القدس هذا العام لفتت أنظار الشعوب المسلمة من كل أصقاع الأرض. فهتف الشعب الإيراني بصوت واحد وأعلن دعمه للشعب الفلسطيني المظلوم، وأرى لزاماً عليَّ تقديم الشكر لشعبنا الإيراني العزيز فرداً فرداً على تحرّكه العظيم في يوم القدس من هذا العام.

> إنّ عيد الفطر هو تجسيد للانسجام القلبي الحقيقي بين أبناء شعبنا، ووحدة الشعب

أيها الإخوة والأخوات المصلّون الأعزاء، وجميع الشعب الإيراني! لنواصل بركات شهر رمضان لأنفسنا، ولذوينا، ولمجتمعنا الإسلامي في حدود استطاعتنا، ولنحافظ على هذا الذخر الإلهي والنعمة الربانية الكبرى.

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين، لا سيما علي أمير المؤمنين والصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سبطي الرحمة وإمامي الهدى، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والخلف القائم المهدي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وصل على أئمة المسلمين، وحماة المستضعفين، وهداة المؤمنين.. أوصيكم عباد الله بتقوى الله. يجب أن نسأل الله تعالى توفيق مراعاة التقوى الإلهية فيما نقول ونسمع ونعمل، وفي كل الأحوال.

يوم القدس وعيٌ عالميٌ:

من النقاط التي نروم ذكرها نقطة تتعلّق بيوم القدس لهذا العام، حيث تترسّخ هذه الحركة العظيمة في العالم الإسلامي وتأخذ بالنمو والاتساع يوماً بعد يوم. شهد العالم الإسلامي هذه السنة مظاهرات قطاعات من معظم الشعوب المسلمة، من شرق العالم الإسلامي، أي اندونيسيا، إلى غرب العالم الإسلامي، أي أفريقيا ونيجيريا. أينما سمحوا للجماهير في البلدان المسلمة بأن تعرب عن نواياها وإرادتها في يوم القدس حضرت مجاميع من الناس وأبدت حساسيتها واهتمامها لقضية القدس. حتى المسلمون الذين يعيشون في أوروبا؛ الأقليات التي تعيش تحت ضغوط عصبيات الحكومات والمؤسسات الأوروبية، هؤلاء أيضاً أحيوا يوم القدس. هذا دليل على أنّ قضية فلسطين تتفاعل وتعظم أكثر فأكثر في العالم الإسلامي، على الرغم ممّا يريده غاصبو فلسطين وحماتهم. كانت نيتهم محو اسم فلسطين من ذاكرة الشعوب المسلمة. هذه هي إرادتهم، كان هدفهم محو فلسطين وشعب باسم فلسطين من جغرافيا العالم الإسلامي نهائياً. وقد تركّزت كل جهودهم طوال الأعوام الستين التي انقضت على هذه الفاجعة على هذه المهمة. لكن ما حدث هو عكس ما أرادوه وتابعوه. أضحى العالم الإسلامي اليوم أكثر حساسية وتحفزاً بكثير حيال قضية فلسطين، والسبب هو أنّ العالم الإسلامي قد صحا. لو كانت هذه الصحوة متوافرة في سنة ١٩٤٨م؛ حيث اغتصبت فلسطين رسمياً وصارت بيد الصهاينة، لكانت الوقائع قد جرت على نحو مختلف بالتأكيد، ولما حدثت هذه الواقعة المرّة للعالم الإسلامي، ولما أصيب جسد الأمّة الإسلامية بهذا الجرح العميق.

> أضحى العالم الإسلامي اليوم أكثر حساسية وتحفزاً بكثير حيال قضية فلسطين، والسبب هو أنّ العالم الإسلامي قد صحا

صمود الشعب الفلسطيني:

إنّ المسلمون اليوم واعون ومتنبّهون، وهم يزدادون يقظة ووعياً يوماً بعد يوم بتوفيق من الخالق. ومن الضروري أن أقول إنّ من أهمّ عوامل هذا الدعم وانتشاره عالمياً هو صمود الشعب الفلسطيني الشجاع ومقاومته. إنّنا نحيي الشعب الفلسطيني. لقد أثبت هذا الشعب للحق أنّه جدير باسم الإسلام، وبأنّه شعب حيّ. إنّنا من هنا، ومن مقابلكم أيتها الجماعة المسلمة نقول للشعب الفلسطيني ولحكومة فلسطين القانونية، ولأخينا المجاهد هنية: اعلموا أنّ الشعب الإيراني لم يترككم ولن يترككم.

ضعف العدو الصهيوني وانكساره:

وفي المقابل فإنّ العدو الصهيوني يضعف يوماً بعد يوم من حيث المعنويات، ومن حيث واقع بنيته ووجوده الخارجي. كبار الشخصيات الصهيونية تعترف حالياً أنّهم آيلون إلى الضعف والهزيمة والانكسار، ولا شك أن العالم الإسلامي سيرى ذلك اليوم، وأتمنّى أن يرى هذا الجيل الحالي من الشعب الفلسطيني اليوم الذي تعود فيه فلسطين لشعب فلسطين وأهاليها وأصحاب البيوت؛ ليعيشوا فيها بإرادتهم وكما يليق بهم؟.

الهجمة السياسية والثقافية والإعلامية على الأمّة:

النقطة الثانية التي أرى من الضروري الإشارة لها هي أنّ العالم الإسلامي يواجه راهناً هجوماً سياسياً وثقافياً وإعلامياً شاملاً يشنه ضده أعداء الإسلام. هذه نقطة ينبغي أن لا يغفل عنها جميع أبناء الشعوب في كلّ العالم الإسلامي، وخصوصاً النخبة، والمثقّفون، وعلماء الدين، والشخصيات السياسية البارزة. الهجوم على الإسلام ومقدسات المسلمين اليوم هجوم شامل، وهذا ليس بسبب أن العدو ازداد قوة، بل لأن العدو يشعر بالضعف حيال الحركة الإسلامية العظيمة، لذلك يستعين بشتى صنوف الحرب النفسية، وأنواع الهجوم، وتخويف الشعوب والبلدان المسلمة من بعضها وبث الدعاية ضد بعضها. والسبيل هو أن يحافظ العالم الإسلامي على وحدته. وأقولها مرة أخرى، للمرّة المائة أو المرّة الألف، عن لسان الشعب الإيراني خطاباً لكافة الإخوة المسلمين في كل العالم: حافظوا على وحدتكم، وحذار من أن تتحولوا ألعوبة بيد الأعداء الذين يرومون التفرقة بينكم تحت عناوين قوميات العرب والعجم، والمذاهب الشيعية والسنية، وما إلى ذلك من عناوين أخرى. يرومون بثّ الخلاف بينكم. هؤلاء ليسوا أصدقاء للشيعة ولا أصدقاء للسنة.. هؤلاء أعداء الإسلام. يسلكون جميع السبل لأجل أن يُضعفوا الإسلام، ومنها إشعال نيران الاشتباك والعراك بين المسلمين وإخافة البلدان المسلمة من بعضها. فهم يحاولون إخافة البلدان والدول من النظام الإسلامي ومن الجمهورية الإسلامية بمختلف صنوف الخدع والأكاذيب؛ لأن راية الإسلام قد ارتفعت في هذا البلد. نحن جميعاً إخوة. شعب إيران يسير في طريق التقدم والسمو الإسلامي، ويتقدم بسرعة بتوفيق من الله، وهو يعد هذا ملكاً لكل العالم الإسلامي. إنه يعتبر شرفه شرف العالم الإسلامي، وتقدمه تقدماً للأمة الإسلامية.

حافظوا على وحدتكم، وحذار من أن تتحولوا ألعوبة بيد الأعداء الذين يرومون التفرقة بينكم

ضرورة المحافظة على الاتّحاد والوفاق:

وأقول كلمة لإخوتنا الأعزاء على المستوى الداخلي للبلاد. هذه التوصية بالاتّحاد والوفاق التي نخاطب بها جميع العالم الإسلامي، لها مخاطبوها في داخل البلاد أيضاً. ليحافظ شعب إيران العزيز على اتّحاده وتوافقه.

إنَّ كل ما اكتسبتموه لحد الآن إنّما اكتسبتموه بفضل الاتّحاد والوفاق

كل ما اكتسبتموه لحد الآن إنّما اكتسبتموه بفضل الاتّحاد والوفاق. ليس معنى الاتّحاد والتوافق أن يكون للجميع ذوق واحد ومشرب واحد، فالاتّحاد والوفاق هو أن تجتمع الأذواق المتنوعة إلى جوار بعضها وتتعاضد، وتقدم المصالح الوطنية على الأهواء الشخصية، ولا تسمح للأنانيات - وشهر رمضان شهر كبت هذه الأنانيات - بالتدخل في ميادين السياسة والاجتماع والعلاقات المختلفة. في هذه الأيام يجري الشعب الإيراني المسلم تحرّكات كبيرة، ويقوم بمشاريع مهمة يثني عليها المنصفون والمتخصصون على مستوى العالم.

الحمد لله على أنّ شعب إيران المتوثّب المتحفّز، وشبابه الحيّ المتحمّس الثوري حاضرون في الساحة اليوم باندفاع كبير، ونحن على أعتاب العقد الرابع لانتصار الثورة. إنّهم مستعدون للعمل. إنّكم ترون نتائج العمل، في صعيد العلم، وفي مضمار التقنية، وميادين الأنشطة الاجتماعية المختلفة، ومجال النشاط السياسي. هذه إنجازات جدّ مغتنمة. لأجل حفظ هذه المكتسبات للشعب الإيراني من الضروري لكل أبناء الشعب، ولا سيما النخبة السياسية، والنخب الاجتماعية، والشخصيات المعروفة المؤثرة التنبه إلى أن صيانة الوحدة أهم من كافة الأمور التي يبدو للإنسان أنّها مهمّة في الدوائر الفئوية والاجتماعية. ينبغي الحفاظ على الوحدة. يقول الله تعالى: «وتلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين». العاقبة الطيبة من نصيب المتّقين، الذين ينأون بأنفسهم عن الممنوعات الإلهية، ويتجنّبون الأنانيات، ويبذلون جهودهم في سبيل الله، ولأجل الله وباتجاه المصالح الوطنية، ومن أجل إعلاء كلمة الإسلام.

اللهم، وفقنا جميعاً - القائل والمستمع - لما قلناه. اللهم احشر الروح الطاهرة لإمامنا الجليل، وأرواح الشهداء الطيّبة مع أوليائك. اللهمّ زد دوماً من شموخ شعبنا وانتصاراته.

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٤

الخطاب

- **المناسبة:** تخرج طلبة جامعة الإمام علي عليه السلام.
- **الزمان:** ١٩/١٠/٢٠٠٨.

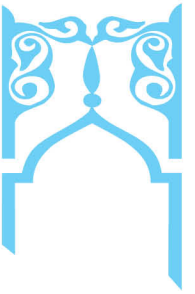

المحتويات

- القوات المسلّحة مظهر من مظاهر الاقتدار الوطني.
- الإيمان ركيزة الاقتدار العسكري.
- الشعب دعامة للقوات المسلّحة.
- واجبات الفرد المسلّح.

أبارك لكم أيها الشباب الأعزاء مساهمتكم في منظومة قوات الجمهورية الإسلامية الإيرانية المسلحة الزاخرة بالمفاخر. هذا الزيّ هو زيّ الفخر، إذ إنّكم بتواجدكم، وخدمتكم، والخصال الإنسانية البارزة لجنود الإسلام تبعثون الأمل في قلوب شعبكم وبلادكم وأرضكم الإلهية المقدسة.

القوات المسلّحة مظهر من مظاهر الاقتدار الوطني:

إنّ القوات المسلحة في كلّ مكان من العالم تعدّ من المكوّنات المهمّة جداً للاقتدار الوطني في البلدان، بيد أنّ هذا الاقتدار وهذا المظهر من مظاهر القدرة الوطنية يكتسب أهمّيّة وقيمة مضاعفة حينما لا تكون تجلّياته مجرد اقتدار يحقّقه السلاح.

إنّ الأهمّ من السلاح هو القوة المعنوية والقدرة الروحية للرجل المسلح

السلاح مهم والرجل المسلح قادر على الدفاع. إلا أنّ الأهمّ من السلاح هو القوة المعنوية والقدرة الروحية للرجل المسلح، وهذا ما يجعل الاقتدار الوطني للبلد اقتداراً معنوياً وحقيقياً لا يقبل الزوال. إذا كان للشعب رجال وشباب مسلّحون وجنود شجعان رشيدون استضاءت قلوبهم بأنوار الإيمان وتعززت إرادتهم بقوّة الإيمان وصلابته، فسيكون له اقتدار قلّ ما يمكن ملاحظة نظير له في كلّ أنحاء العالم، بل على مرّ التاريخ. وأنتم اليوم ترتدون مثل هذا الرداء.

الإيمان ركيزة الاقتدار العسكري:

القوات المسلّحة في جمهورية إيران الإسلامية لا يُعبّر عن عظمتها وهيبتها بقدرة السلاح فقط، إنّما يعود اقتدارها المعنوي إلى قوة إيمانها؛ حيث يرتدي الجندي الإيراني والعسكري الإيراني والشاب الإيراني الإسلامي المسلح هذا الزي ويبقى على استعداد تامّ من أجل الله، ومن أجل الإنسانية، ولنشر التوحيد، وللدفاع عن القيم الأصيلة.

إذا كانت الجيوش قد تأسست واستخدمت في العالم المادي اليوم وعلى امتداد التاريخ من أجل إشباع نزعات الحرص والطمع الملتهبة لدى الجبابرة، وإذا كانت الجيوش المسلحة

القوات المسلحة في الجمهورية الإسلامية هم فدائيو الفضائل

في العالم اليوم وسائل بيد القوى الكبرى تفرض بها منطق القوة، فإنّ القوات المسلحة في الجمهورية الإسلامية فدائيو الفضائل، وهم يتدربون ويقاومون ويصمدون في الميادين في سبيل تكريس الفضائل الإنسانية والقيم الإلهية. هذا هو ما سيحقق بالتالي النصر الحاسم الأكيد، وهذا ما ينبغي المحافظة عليه.

إنّ التجارب المتجدّدة في العالم اليوم تكشف للإنسان حقائق عجيبة. يلاحظ العالم اليوم أنّ الجيش المدجّج بالسلاح الذي استطاع فرض الاستسلام مقابل هيبته واقتداره على نظائره من الجيوش في البلدان العربية، اضطر حيال إيمان الشباب الشجعان البسلاء في حزب الله أن يرضى بذلّة الهزيمة، وأن يعترف بضعفه وعجزه أمام هؤلاء الشباب المؤمن. هذا معناه تفوّق الاقتدار المعنوي على القدرات المادية.

شبابنا الأعزاء في الجيش، والحرس، والتعبئة، وقوات الشرطة، وفي كلّ قطاع من قطاعات القوات المسلّحة المجيدة في الجمهورية الإسلامية - باعتبارهم أفراداً يتحلّون بالإيمان والمعنوية إلى جانب استعداداتهم القتالية في أزياء جنود الإسلام -، لهم امتياز استثنائي بين كلّ القوات المسلحة في كل العالم، فاعرفوا قدر هذا.

الشعب دعامة للقوات المسلّحة:

أعزائي، إنّكم تهيّئون أنفسكم كي تكونوا طوال سنوات خدمتكم - بوصفكم الأفراد الذين تمّ الاطمئنان والثقة بهم، وبإرادتهم، وبشجاعتهم للدفاع عن هذا الشعب - مرفوعي الرأس أمام شعبكم. لقد سلكتم هذا السبيل ورسمتم لأنفسكم مثل هذا المستقبل. إنّ شعبنا دعامة للقوات المسلحة و يعتبرها منه و جزءاً لا يتجزّأ من كيانه. وكما قال عظماء الدين فإنّكم الأسوار والحصون المنيعة لهذا الشعب. تذكّروا هذا في كلّ مراحل التدريب وكلّ مراحل الخدمة ولا تبعدوه عن بالكم. الحصون المنيعة لشعب ثار باسم الله و باسم العدالة واستطاع بفضل إيمانه، وصلابته، وشجاعته، وإيثاره فرض التراجع على الأعداء المتسلحين بأحدث الأسلحة. كلّ الأعداء الذين تصوّروا في مطلع الثورة الإسلامية وتشكيل نظام الجمهورية الإسلامية أنّ هذا النظام لن يستطيع الصمود أمام عواصف المعارضات، شخّصوا اليوم وبعد تجربة ثلاثين عاماً وراحوا يعترفون أنّ الجمهورية الإسلامية هي الأقوى. إنّكم الأقوى. هذه القوة والقدرة إنّما هي بفضل الإيمان الذي تحملونه. اعرفوا قدر الإيمان وعزّزوه في أنفسكم.

> إنّ شعبنا دعامة للقوات المسلحة ويعتبرها منه وجزءاً لا يتجزّأ من كيانه

واجبات الفرد المسلّح:

إنّ واجبات الفرد المسلّح في القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية هي التعلّم الجيد، والانضباط الجيد، والاستعداد الدائم، والإخلاص، والصفاء، والنورانية المعنوية. اجمعوا كلّ هذه الخصال لأنفسكم معاً، واغتنموا فرصة الشباب للتحلي بهذه الفضائل الكبرى. إنّكم اليوم في أفضل سنوات عمركم، وبإحرازكم الفضائل المعنوية الضرورية للإنسان المضحّي المؤمن مرفوع الرأس أمام الله والناس بوسعكم أن تكونوا عباد الله الكفوئين والرجال العظماء في عصركم. جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية كان دوماً بحاجة لرجال عظماء يستطيعون الاضطلاع بالواجبات المهمّة الكبيرة لهذه المؤسسة، والحمد لله أنّه توافر طوال فترة ما بعد الثورة وإلى اليوم على مثل هؤلاء الرجال، وبعدها يجب عليكم أنتم أن تتحمّلوا هذه الأعباء الثقيلة.

إنّ واجبات الفرد المسلّح في القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية هي التعلّم الجيد، والانضباط الجيد، والاستعداد الدائم، والإخلاص، والصفاء، والنورانية المعنوية

أسأل الله تعالى أن يوفقكم يا شباب هذا الشعب الأعزاء ويا جنود هذا البلد الأوفياء باعتباركم خيرة جنود الإسلام وأفضل رجال عصركم، أن يوفّقكم للتطوّر والسمو.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نداء القائد

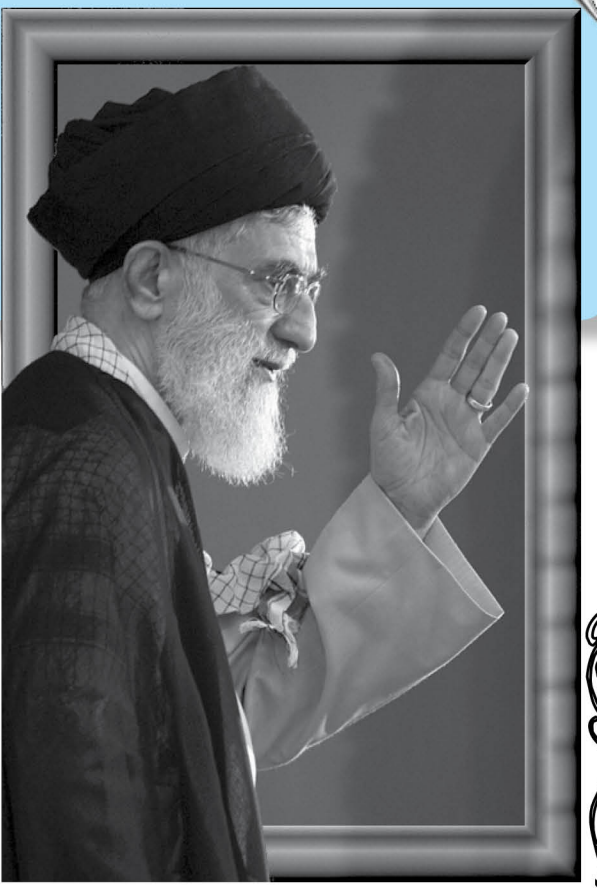

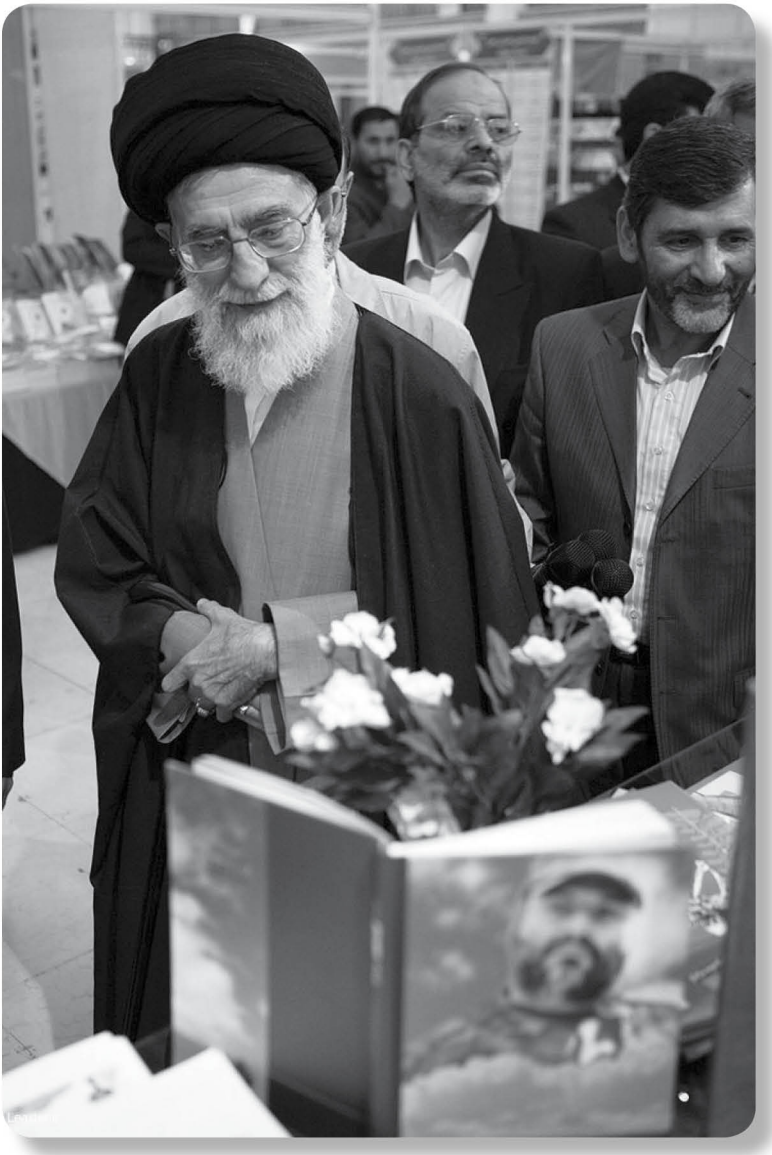

١

نداء

المناسبة: يوم الشهداء والمضحّين.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٩/٢٥.

المحتويات

- التضحية سبيل الدفاع عن المعتقدات والحقوق.
- ضرورة تكريم الشهداء.

التضحية سبيل الدفاع عن المعتقدات والحقوق:

إنّ تسمية يوم من أسبوع الدفاع المقدس باسم الشهداء المباركين إحياءً لذكراهم الحافلة بالخواطر، أمر يحمل مغزى كبيراً. إنّها خطوة رمزية تعني أنّ أيّ شعب لن يستطيع الدفاع عن هويته وعزّته وعرضه الوطني وقيمه ومعتقداته وحقوقه من دون تضحية.

> إنّ أيّ شعب لن يستطيع الدفاع عن هويته وعزّته وعرضه الوطني وقيمه ومعتقداته وحقوقه من دون تضحية

إنّ التهرّب من السوح الذي يفرضه المتجبّرون والمستكبرون في العالم على الشعوب الحرة، لن يكون له عاقبة سوى المهانة ومن ثم الوقوع في ربقة الجور واعتداءات الآخرين. هذا الدرس علّمه شعبنا اليقظ الرشيد للجميع وأبقاه خالداً في التاريخ.

إنّ الجهاد العظيم الذي يخوضه اليوم الفلسطينيون المظلومون، الذين أعجزوا وأفزعوا بأيديهم العزلاء الصهاينة الغلاظ القساة المدجّجين بالسلاح إنّما هو استمرار لذلك الدرس الخالد، وتخبّط القوات المحتلة في مستنقع العراق هو ثمرة هذا النموذج البليغ في تلك البلاد.

> إنّ الشهداء هم الجوهرة المتألقة في جبين الدفاع المقدّس

ضرورة تكريم الشهداء:

إنّ الشهداء هم الجوهرة المتألقة في جبين الدفاع المقدّس، لذلك يرى أي قلب يقظ وضمير طاهر أنّ من واجبه تكريمهم وشكرهم، وكل طامح لرفعة راية الإسلام وكل مؤمن ببشائر القرآن الكريم يهديهم التحايا والسلام.

اللهم اغمرهم بخير سلامك ورحمتك، واحشرهم مع خيرة خلقك.

٢

نداء

المناسبة: موسم الحج.

الزمان: ٢٠٠٨/١٢/٧.

المحتويات

- الحجّ تربية للفرد والمجتمع الصالح.
- مراحل التربية الفردية والاجتماعية.
- الآثار المعنوية لفريضة الحجّ.
- واجبات الفرد والمجتمع تجاه فريضة الحجّ.
- الوعد الإلهي بانتصار الحقّ على الباطل.
- مؤشّرات الوعد الإلهي.
- النصر حصيلة الجهاد والإخلاص.
- الوعي ومواصلة طريق الجهاد.
- مؤشّرات انكسار العدو وضعفه.
- بشارة النصر للشعب الفلسطيني.

الحجّ تربية للفرد والمجتمع الصالح:

جمعت أرض الوحي مرّة أخرى حشود المؤمنين في ضيافتها السنوية. والأرواح المشتاقة من كلّ أنحاء العالم عاكفة الآن في مسقط رأس الإسلام والقرآن على مناسك يعرضُ التدبّرُ فيها صورةً من الدرس الخالد الذي أعطاه الإسلام والقرآن للبشرية، وهي بحد ذاتها خطوات رمزية لتطبيق هذا الدرس والعمل به.

إنّ الهدف من هذا الدرس الكبير هو الفلاح والشموخ الأبدي للإنسان، والسبيل إليه هو تربية الإنسان الصالح وتشكيل المجتمع الصالح. مجتمع الإنسان الذي يعبد الله الأحد في قلبه وعمله ويطهّر ذاته من الشرك والأدران الأخلاقية والأهواء المنحرفة، والمجتمع الذي تساهم في بنيته العدالة، والتحرر، والإيمان، والتوثّب وكلّ مؤشرات الحياة والتقدّم.

مراحل التربية الفردية والاجتماعية:

قد أُدرجت في فريضة الحج العناصر الرئيسة للتربية الفردية والاجتماعية

وقد أُدرجت في فريضة الحج العناصر الرئيسة لهذه التربية الفردية والاجتماعية. فمنذ لحظة الإحرام والخروج من دائرة الميزات الفردية وترك الكثير من الملذات والنزعات النفسية، إلى الطواف حول رمز التوحيد، والصلاة في مقام إبراهيم المضحّي ومحطّم الأصنام، ومن الجري السريع بين الجبلين إلى الاستقرار في عرصات عرفات بين حشود الموحّدين الهائلة من كل الألوان والأعراق، وإلى قضاء ليلة بالذكر والتضرع في المشعر الحرام، والاستئناس المنفصل لكلّ فؤاد بالله إلى جانب التواجد بين تلك الحشود الكثيفة، ثمّ التواجد في منى ورجم الرموز الشيطانية، ثمّ التجسيد الغزير المعاني للتضحية وإطعام المساكين والعابرين، كلّها تعاليم وتمارين وذكرى للذاكرين.

الآثار المعنوية لفريضة الحجّ:

إنّ الإخلاص والصفاء والعزوف عن المشاغل المادية من جهة، والسعي والجهد والمقاومة من جهة ثانية، والأنس والاختلاء بالله من جهة أخرى، والوحدة والتعاطف والاندماج مع خلق الله، والاهتمام بتهذيب القلب والروح، والانسجام مع الجسد العظيم للأمة المسلمة، والخشوع في حضرة الحق تعالى، والصلابة حيال الباطل، وباختصار التحليق في أجواء

الآخرة، والعزيمة الراسخة لعمارة الدنيا، كلّها أحوال تحتبك ببعضها في هذه المنظومة المتكاملة، ويجري تعليمها والتمرّن عليها: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

وهكذا تكون الكعبة الشريفة ومناسك الحج ركناً لقوام المجتمعات الإنسانية وقيامها، وخزيناً من المنافع والمصالح للبشر: ﴿جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ﴾ و﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾.

واجبات الفرد والمجتمع تجاه فريضة الحجّ:

إنّ على المسلمين اليوم من أي بلاد كانوا أو عرق، أن يقدّروا هذه الفريضة الكبرى وينتفعوا منها أكثر من أي وقت مضى، فالأفق أمام أنظار الأمّة الإسلامية اليوم أكثر إشراقاً من أي زمن، والأمل في بلوغ الأهداف التي رسمها الإسلام للفرد والمجتمع المسلم أكبر من أي وقت آخر.

إذا كانت الأمة الإسلامية قد ابتليت في القرنين الماضيين بالانهيار والهزيمة حيال الحضارة المادية الغربية والمدارس الإلحادية بنمطيها اليساري واليميني، فإنّ المدارس السياسية والاقتصادية الغربية الآن في القرن الخامس عشر للهجرة قد غاصت في الوحل ومُنيت بالضعف والانهيار والهزيمة، وراح الإسلام في ظل صحوة المسلمين واستعادة هويته وطرح فكرة التوحيد ومنطق العدالة والمعنوية، يبتدأ طوراً جديداً من ازدهاره وعزته.

إنّ الإسلام في ظل صحوة المسلمين واستعادة هويته وطرح فكرة التوحيد ومنطق العدالة والمعنوية، يبتدأ طوراً جديداً من ازدهاره وعزته

إنّ الذين كانوا حتى الماضي غير البعيد يعزفون على وتر اليأس والقنوط، ويظنون أن ليس الإسلام والمسلمين وحسب، بل حتى أساس المعنوية والتدين مما سيسحق أمام هجمات الحضارة الغربية، يرون اليوم بأعينهم نهضة الإسلام وتجدد حياة القرآن، مقابل ضعف أولئك المهاجمين وزوالهم التدريجي، ويصدقون ذلك بألسنتهم وقلوبهم.

الوعد الإلهي بانتصار الحقّ على الباطل:

إنّني أقول بكلّ الثقة: إنّ هذا هو مستهلّ الأمر، ولا يزال التحقّق التامّ للوعد الإلهي، أي انتصار الحقّ على الباطل وإعادة بناء أمّة القرآن والحضارة الإسلامية الحديثة أمامنا: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم

مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

مؤشّرات الوعد الإلهيّ:

ومؤشّر هذا الوعد الذي لا يبدّل والأهمّ هو انتصار الثورة الإسلامية في إيران و قيام الصرح الشامخ للنظام الإسلامي الذي جعل إيران مقرّاً منيعاً لفكرة السيادة والحضارة الإسلامية. إنّ انبثاق هذه الظاهرة المعجزة في ذروة ضجيج النزعات المادية ومعاداة الإسلام من قبل اليسار واليمين الفكري والسياسي، ومن ثم مقاومتها ومتانتها حيال الضربات السياسية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية التي توجّه لها من كلّ مكان، كلّ ذلك بعث في العالم الإسلامي أملاً جديداً و فجّر حماساً في القلوب. وكلما مضى الزمن ازدادت هذه المتانة – بحول من الله وقوة – وتأصّل ذلك الأمل أكثر. لقد كان – طوال العقود الثلاثة التي مضت على هذا الحدث – الشرق الأوسط والبلدان المسلمة في آسيا وأفريقيا ساحة لهذا النزال المنتصر.

إنّ فلسطين والانتفاضة الإسلامية وقيام الحكومة الفلسطينية المسلمة، ولبنان والانتصار التاريخي لحزب الله والمقاومة الإسلامية على الكيان الصهيوني المستكبر السفاح، والعراق وتشكيل حكومة شعبية مسلمة على أنقاض نظام صدام الدكتاتوري الملحد، وأفغانستان والهزيمة الذليلة للمحتلين الشيوعيين ونظامهم العميل، وهزيمة كافة المشاريع الاستكبارية الأمريكية للسيطرة على الشرق الأوسط وإخفاقها، والمشكلات والاضطرابات المعضلة داخل الكيان الصهيوني الغاصب، واتساع تيار النزعة الإسلامية في معظم بلدان المنطقة أو جميعها، وخصوصاً بين الشباب والمثقفين، والتقدم العلمي والتقني المذهل في إيران الإسلامية رغم الحظر والحصار الاقتصادي، واندحار مؤجّجي الحروب في أمريكا في الميادين السياسية والاقتصادية، والشعور بالهوية والتميّز لدى الأقليات المسلمة في غالبية البلدان الغربية، كلّها مؤشرات جلية على انتصار الإسلام وتقدّمه في نزاله مع الأعداء خلال هذا القرن.

النصر حصيلة الجهاد والإخلاص:

كلّ هذه الانتصارات إنّما هي حصيلة الجهاد والإخلاص

أيها الإخوة والأخوات، كل هذه الانتصارات إنّما هي حصيلة الجهاد والإخلاص. حينما سُمع صوت الله من حناجر عباد الله، وحينما نزلت همم المجاهدين في سبيل الحق و قواهم للساحة، وعندما عمل المسلم بعهده وميثاقه مع الله، حقق الله العليّ

القدير وعده وتغيّرت مسيرة التاريخ: ﴿أَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾، ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

الوعي ومواصلة طريق الجهاد:

هذه لا تزال بداية الطريق، ولا تزال أمام المسلمين منعطفات صعبة. واجتياز هذه المنعطفات غير ميسور من دون الإيمان والإخلاص، والأمل والجهاد، والبصيرة والصبر. فباليأس والتشاؤم، والإهمال وضعف الهمم، وبالتسرع وعدم الصبر، وبسوء الظن بصدق الوعود الإلهية لن يمكن قطع هذا الطريق.

لقد حشد العدوّ وسيحشد كل قدراته في الساحة، فينبغي أن نكون يقظين عقلاء شجعاناً واعين للفرص. في هذه الحالة ستعود كل مساعي العدو مخفقةً فاشلة. في هذه الأعوام الثلاثين تواجد العدو - أي أمريكا والصهيونية غالباً - في الساحة بكل قدراته التي استطاع استخدامها، لكنّه فشل، وسيكون الحال كذلك في المستقبل أيضاً إن شاء الله.

مؤشّرات انكسار العدو وضعفه:

إنّ شدّة عمل العدو تدل على ضعفه وعدم تدبيره في الغالب. لاحظوا الساحة الفلسطينية وغزة على وجه الخصوص، حيث تصرّفات العدو القاسية الفظّة في غزة - التي نادراً ما شهد لها تاريخ الظلم البشري مثيلاً -، علامة ضعفه في التغلّب على الإرادة القوية لأولئك الرجال والنساء والشباب والأطفال الذين وقفوا بأيدٍ عزلاء أمام الكيان الغاصب وحاميته - أي القوة الأمريكية الكبرى- ووضعوا طلبها بالإعراض عن حكومة حماس تحت أقدامهم.

بشارة النصر للشعب الفلسطيني:

سلام الله على ذلك الشعب المقاوم الكبير. لقد فسّر أهالي غزة وحكومة حماس هذه الآيات القرآنية الخالدة: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾،

لن يكون النصر النهائي
في معركة الحق والباطل إلّا للحقّ

و﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾.

لن يكون النصر النهائي في معركة الحق والباطل إلاّ للحقّ، وإنّه الشعب الفلسطيني المظلوم الصبور الذي سينتصر أخيراً على العدو: ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾. اليوم أيضاً وفضلاً عن الإخفاق في دحر مقاومة الفلسطينيين، فقد نزلت بسمعة النظام الأمريكي ومعظم الأنظمة الأوروبية - بانكشاف كذب دعاواهم في الحرية و الديمقراطية وشعار حقوق الإنسان-، هزيمة منكرة لا يمكن تلافيها في القريب العاجل. الكيان الصهيوني سيئ الصيت أضحى أتعس سمعة وأقبح وجهاً من أي وقت آخر، وخسرت بعض الأنظمة العربية في هذا الاختبار العجيب ما تبقى لها من ماء وجه: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

والسلام على عباد الله الصالحين

قضايا المجتمع في فكر القائد

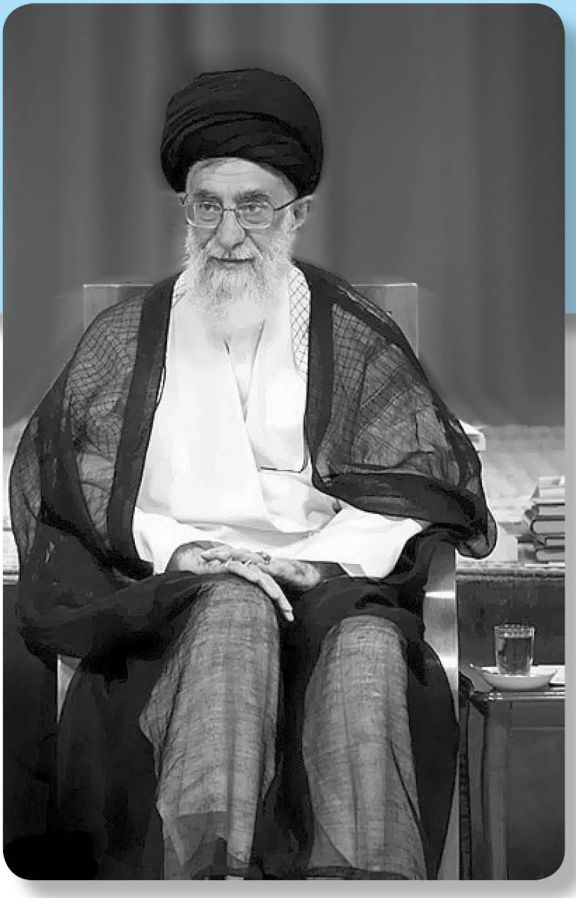

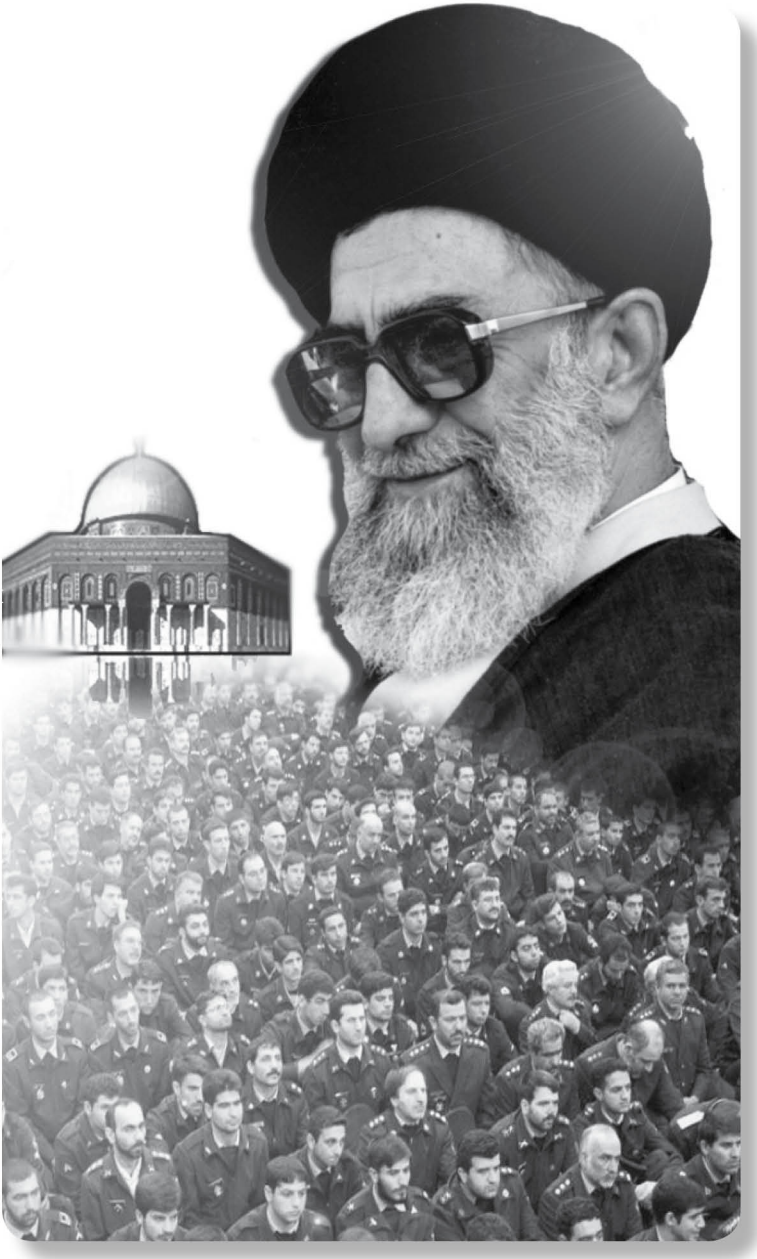

القضية الفلسطينيّة

المحتويات

- تاريخ فلسطين وملابسات احتلالها.
- أهمّيّة القضية الفلسطينية.
- طرق حلّ القضية الفلسطينية.
- أسلوب حلّ القضية الفلسطينية.

تاريخ فلسطين وملابسات احتلالها:

ما هو أساس القضية في فلسطين؟ أساس القضية هو أنّ عدداً من اليهود المتنفذين في العالم فكّروا بتأسيس بلد مستقل لليهود، فاستفادت الحكومة البريطانية من فكرتهم هذه وأرادت حل مشكلتها. طبعاً كانوا قد فكروا قبل ذلك بالهجرة إلى أوغندا لجعلها بلدهم المستقل، وفكروا لفترة أخرى بالتوجه إلى طرابلس عاصمة ليبيا، ولذلك تفاوضوا مع الإيطاليين التي كانت طرابلس آنذاك في أيديهم. لكنّ الإيطاليين رفضوا.

وأخيراً اتفقوا مع البريطانيين، الذين كان لهم آنذاك أغراضهم الاستعمارية المهمة جداً في الشرق الأوسط. ووجدوا أنّ من المناسب أن يقدم هؤلاء إلى المنطقة، يقدمون كأقلية أولاً، ثمّ تتنامى أعدادهم رويداً رويداً؛ ليستولوا أخيراً على رقعة من الأرض... رقعة حساسة طبعاً - فبلد فلسطين يقع في نقطة حساسة -، ويؤسسوا دولتهم، ويكونوا من حلفاء بريطانيا، ويحولوا دون أن يتحد العالم الإسلامي - ولا سيما العالم العربي - في تلك المنطقة. صحيح أنّ الآخرين إذا كانوا يقظين، لا يستطيع العدو تشكيل اتحاد، لكن العدو الذي يُدعم من الخارج بهذه الطريقة يستطيع بأساليب التجسس وعبر طرق مختلفة أن يزرع بذور الاختلاف، وقد فعل هذا: يقترب لأحد الأطراف، ويضرب طرفاً آخر، ويقمع طرفاً آخر، ويشتد مع آخر.

إذن، كانت هناك قبل كل شيء مساعدات بريطانيا وبعض البلدان الغربية الأخرى. بعد ذلك انفصلوا شيئاً فشيئاً عن بريطانيا وارتبطوا بأمريكا، ولا تزال تدعمهم إلى اليوم.

> لقد كان احتلالهم لفلسطين بهذه الطريقة: لم يأتوا عن طريق الحرب بدايةً، بل عن طريق الحيلة

بهذا المعنى أوجدوا بلداً واحتلوا فلسطين، وكان احتلالهم بهذه الطريقة: لم يأتوا عن طريق الحرب بدايةً، بل عن طريق الحيلة. ذهبوا واشتروا أراض فلسطينية واسعة وخصبة جداً؛ كان المزارعون العرب يعملون فيها، اشتروها بأثمان مضاعفة من أصحابها الأصليين الذين كانوا في أوروبا وأمريكا. وكان هؤلاء يتمنّون ذلك بلهفة فباعوا أراضيهم لليهود.

طبعاً كان لهم سماسرتهم الذين نقلوا الأراضي لهم. أحد سماسرتهم السيد ضياء المعروف شريك رضا خان في انقلاب ١٢٩٩هـ.ش؛ حيث توجّه من هنا إلى فلسطين وعمل هناك سمساراً لبيع الأراضي من المسلمين لليهود والإسرائيليين!، وحين غدت ملكهم بدأوا بطرد المزارعين منها بأساليب في غاية العنف والقسوة. كانوا يذهبون لمنطقة ما فيقمعون

ويقتلون ويحاولون في الوقت نفسه كسب الرأي العام العالمي بأكاذيبهم وحيلهم.

هذه السيطرة الغصبية للصهاينة على فلسطين كان لها ثلاثة أركان: أحد أركانها استخدام القسوة والشدة مع العرب، فقد كان تعاملهم مع أصحاب الأرض الأصليين قاسياً عنيفاً جداً، إذ لم يرأفوا بهم أبداً.

إنَّ السيطرة الغصبية للصهاينة على فلسطين كان لها ثلاثة أركان: أحد أركانها استخدام القسوة والشدة مع العرب، والركن الثاني هو الكذب على الرأي العام العالمي، الركن الثالث هو اللوبيّات

والركن الثاني هو الكذب على الرأي العام العالمي. وقد كان هذا الكذب على الرأي العام العالمي من الأمور العجيبة حقاً. كذبوا كثيراً بواسطة وسائل الإعلام التي كانت بأيدي الصهاينة واليهود... أطلقوا هذه الأكاذيب قبل ذلك وبعده، واستطاعوا بهذه الأكاذيب كسب بعض أصحاب الرساميل اليهود! وقد صدّق الكثيرون أكاذيبهم. حتى الكاتب والفيلسوف الاجتماعي الفرنسي «جان بول سارتر» الذي كنا لفترة ما في شبابنا معجبين به وبأمثاله، استطاعوا خداعه. كتب «جان بول سارتر» كتاباً قرأته قبل ثلاثين عاماً، يقول فيه: «شعب بلا أرض، أرض بلا شعب»، أي إنّ اليهود كانوا شعباً بلا أرض، فجاءوا لفلسطين التي كانت أرضاً بلا شعب!. ما معنى أنّها كانت بلا شعب؟! كان فيها شعب برمته يعمل ويعيش. وهناك شواهد كثيرة على ذلك. يقول أحد الكتاب الأجانب أنّ مزارع القمح كانت كرداء أخضر يشاهد على امتداد البصر في الأراضي الفلسطينية. ما معنى أرض بلا شعب؟! أوهموا العالم أنّ فلسطين أرض خربة متروكة جئنا نحن وأحييناها وعمّرناها! الكذب على الرأي العام! حاولوا دائماً أن يصوروا أنفسهم مظلومين.

وكذا حالهم اليوم! في المجلات الأمريكية كمجلة «تايم» و«نيوزويك» التي أراجعها أحياناً، إذا وقعت أبسط حادثة لعائلة يهودية، يضخمون مظلومية المقتول ومظلومية أطفاله وينشرون صوره وتفاصيل حياته وسنّه. وفي المقابل تقع المئات، بل الآلاف من حالات العنف ضد الشباب الفلسطيني والعوائل الفلسطينية والأطفال الفلسطينيين والنساء الفلسطينيات داخل الأراضي الفلسطينية وفي لبنان من دون أن يلمّحوا لها بأدنى إشارة!.

الركن الثالث هو العلاقات والصفقات والمفاوضات وعلى حدّ تعبيرهم: اللوبيات. الجلوس مع هذه الحكومة، ومع تلك الشخصية، مع ذلك السياسي، وذلك المستنير، وذلك الكاتب، وذلك الشاعر، والتحدث معهم وبناء العلاقات!.

إنّ ممارساتهم كان لها لحد الآن ثلاثة أركان استطاعوا من خلالها الهيمنة على هذا البلد بالخداع والحيلة. وقد تحالفت معهم القوى الأجنبية وعلى رأسها بريطانيا. ودعمتهم دائماً منظمة الأمم المتحدة ومن قبلها عصبة الأمم التي تشكّلت بعد الحرب لما يسمّى قضايا

السلام، دعمتهم إلا في حالات استثنائية معدودة. في سنة ١٩٤٨م أصدرت عصبة الأمم قراراً قسّمت فيه فلسطين من دون سبب. قالت إنّ ٧٥ بالمائة من الأراضي الفلسطينية ملك لليهود، في حين كان نحو ٥ بالمائة من الأرض الفلسطينية ملكهم من قبل.

وهكذا أسّسوا حكومتهم وتوالت الأحداث وهجموا على القرى والمدن والبيوت والأبرياء، وقد كان هناك طبعاً تقصير من قبل الحكومات العربية أيضاً. وقعت عدّة حروب، ففي حرب ١٩٦٧م استطاع الإسرائيليون بمساعدة أمريكا ودول أخرى احتلال مساحات معينة من الأراضي المصرية والسورية والأردنية. وفي حرب ١٩٧٣م استطاعوا أيضاً بمساعدة تلك القوى تغيير نتيجة الحرب لصالحهم واحتلال أراضٍ أخرى[١].

أهمّيّة القضية الفلسطينية:

يحاول البعض اليوم أن يشكك ويتساءل: لماذا تناقشون قضية فلسطين؟ إنّها قضية منتهية! وأقول إنّها غير منتهية إطلاقاً. ليس كما تتوهّمون من أنّ الفلسطينيين - أصحاب الأرض - يجب أن يعيشوا هم وأولادهم خارج أرضهم إلى الأبد، أو يعيشوا إذا كانوا في الداخل على شكل أقلّيّة مغلوبة، ويبقى أولئك الغاصبون الأجانب هناك، لا، لن يكون هذا.

إنّ البلدان التي بقيت محتلة من قبل بلدان أخرى لمدّة مائة عام، كازخستان التي ترونها اليوم، وجورجيا، والبلدان حديثة الاستقلال في آسيا الوسطى، بعضها كانت بيد السوفيت وبعضها بيد روسيا من قبل قيام الاتحاد السوفيتي، هذه البلدان استعادت استقلالها وعادت إلى شعوبها. إذن، لا يُستبعد أبداً وسيحدث إن شاء الله وتعود فلسطين للشعب الفلسطيني.

إذن، القضية ليست منتهية. هذا خطأ.

الحيلة التي يعتمدها الصهاينة وحماتهم وعلى رأسهم الحكومة الأمريكية اليوم هي استخدامهم كلمة السلام الجميلة والدعوة إلى السلام ونبذ الخصام والعنف!

طبعاً، الحيلة التي يعتمدها الصهاينة وحماتهم وعلى رأسهم الحكومة الأمريكية اليوم هي استخدامهم كلمة السلام الجميلة والدعوة إلى السلام ونبذ الخصام والعنف!! نعم، السلام شيء جميل جداً، ولكن أي سلام ومع مَن؟! شخص دخل بيتك وحطّم الباب بالقوة وانهال عليك ضرباً وأهان زوجتك وأولادك، واستولى على غرفتين ونصف من مجموع الغرف الثلاث التي تمتلكها، ثم يقول لك: لمَ تشتكي دائماً لهذا وذاك، ولم كل هذه المعارضة والمعارك التي تثيرها؟ تعال لنتصالح ونعيش بسلام... هل هذا هو السلام؟! السلام هو أن تخرج أنتَ من البيت، وإذا نشب صراع بيننا بعد ذلك لا بأس أن يأتوا ويصالحوا بيننا. أنت تسكن الآن في بيتنا، وقد

(١) من كلام لسماحته في خطبتي صلاة الجمعة في طهران، بتاريخ: ١٠/١٠/١٣٧٨هـ.ش.

ارتكبت فيه كل هذه الجرائم، وسترتكب بعد ذلك أيضاً كل ما يحلو لك لو استطعت.

الآن أيضاً يهاجم الكيان الصهيوني جنوب لبنان يومياً على وجه التقريب. لا يهاجم المقاتلين اللبنانيين، بل يهاجم القرى في جنوب لبنان. هؤلاء لم يعتدوا عليه ولم يحملوا السلاح ضده. طبيعته طبيعة عدوانية. يوم دخل الصهاينة لبنان وارتكبوا المجازر في دير ياسين وأماكن أخرى، لم يكن قد تعرّض لهم أحد. أولئك الناس على الأقل لم يكونوا قد تعرضوا لهم بشيء. بلى، تصدى لهم عدد من الشباب العربي الغيور وحاربوهم. كانوا يقولون لهم يومئذ أيضاً: لمَ دخلتم بيوتنا وارتكبتم هذه الأعمال. لكن أولئك الناس الذين لحقهم جور الصهاينة وأخرجوا بتلك الأساليب والمجازر من مزارعهم وقراهم، هؤلاء لم يكونوا قد فعلوا شيئاً. وبالتالي فإنّ طبيعة هذا النظام طبيعة عدوانية.

إنّ الكيان الصهيوني قام أساساً على منطق القوة والعنف والقسوة ويواصل مسيرته على هذا الأساس. وما كان له أن يتقدّم من دون هذه الأساليب ولن يتقدّم من دونها في المستقبل أيضاً. تقولون لنا تصالحوا مع هذا الكيان؟! أي صلح؟! إذا قنعوا بحقهم - أي إذا تركوا البيت وهو فلسطين لأهله وذهبوا لحالهم، أو إذا حصلوا على إذن من الحكومة الفلسطينية ببقاء بعضهم أو جميعهم في هذا البلد - فلن يقاتلهم أحد. الحرب بسبب أنّهم دخلوا بيوت غيرهم بالقوة والغصب، وطردوا أهلها منها ولا يزالون يظلمونهم لحدّ الآن. وما انفكوا إلى اليوم يظلمون جميع بلدان المنطقة ويشكّلون خطراً يهددها. إذن، حتى السلام يريده هؤلاء مقدمةً لاعتداء لاحق. إذا قام السلام كان مقدّمة لتمكينهم من الاعتداء في وقت لاحق[1].

طرق حلّ القضية الفلسطينية:

الحل الوحيد لقضية فلسطين هو أن يستطيع أهالي فلسطين الحقيقيون اختيار النظام الذي يحكم بلادهم

إنّ طريقة حل القضية الفلسطينية لا تتمثل في تلك الحلول المفروضة الكاذبة. الحل الوحيد لقضية فلسطين هو أن يستطيع أهالي فلسطين الحقيقيون - وليس المهاجرون الغاصبون المحتلون - سواء الذين لم يبارحوا فلسطين أو الذين يعيشون الآن خارجها، اختيار النظام الذي يحكم بلادهم. إذا كان التوكّأ على أصوات الشعب كلاماً صادقاً من منظار أدعياء الديمقراطية في العالم، فالشعب الفلسطيني بدوره يجب أن يقرّر مصيره بنفسه.

إنّ النظام الغاصب الذي يحكم أرض فلسطين اليوم ليس له أيّ حقّ في هذه الأرض. إنّه نظام مزيف وكاذب ومصطنع من قبل القوى الظالمة. إذن، يجب أن لا يطالبوا الشعب

(١) من كلام لسماحته في خطبتي صلاة الجمعة في طهران، بتاريخ: ١٣٧٨/١٠/١٠هـ.ش.

الفلسطيني بالاعتراف بهذا النظام. إذا انجرف أحد في العالم الإسلامي إلى هذا الخطأ واعترف رسمياً بهذا الكيان الظالم فلن يفعل أي شيء مفيد فضلاً عن العار والخزي الذي سيلحقه بنفسه؛ لأنّ هذا الكيان كيان لا يمكنه أن يدوم.

يتوهم الصهاينة أنّهم استطاعوا الهيمنة على فلسطين وستبقى فلسطين لهم إلى الأبد، كلا، ليس الأمر كذلك. مصير فلسطين هو أنّها ستكون يوماً ما بلد فلسطين لا محالة. لقد ثار الشعب الفلسطيني في هذا السبيل، وواجب الشعوب والحكومات المسلمة هو اختزال الزمن ما أمكن وتقريب الشعب الفلسطيني من ذلك اليوم[1].

أسلوب حلّ القضية الفلسطينية:

هناك أسلوب منطقي لحلّ هذه القضية. والأسلوب المنطقي أسلوب تستسيغه جميع الضمائر الحية في العالم وكافة الذين يؤمنون بالمفاهيم السائدة في العالم اليوم. إنّه الحل الذي ذكرناه قبل عام ونصف وكرّرته الجمهورية الإسلامية مراراً في المحافل والمفاوضات الدولية، وننادي به اليوم أيضاً ونصرّ عليه. والحلّ هو استفتاء الشعب الفلسطيني نفسه وجميع الذين تشرّدوا من فلسطين، طبعاً الذين يرغبون في العودة لبيوتهم في فلسطين.

هذه قضية منطقية. فليعود المشردون في لبنان، والأردن، والكويت، ومصر، وسائر البلدان العربية إلى بيوتهم وبلدهم فلسطين - الذين يرغبون منهم بالعودة طبعاً، لا نقول يجب أن يعودوا بالقوة - وليجري الاستفتاء للذين كانوا في فلسطين قبل ١٩٤٨م، حيث تشكلت الحكومة الإسرائيلية المزيفة، سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين أو يهوداً. هؤلاء يقرّرون النظام الحاكم في أرض فلسطين عبر استفتاء عام.

هذه هي الديمقراطية. لمَ تكون الديمقراطية إيجابية للعالم كله، وسلبية للشعب الفلسطيني؟! لمَ يحقّ لكل سكان العالم التدخل في تقرير مصيرهم، ولا يحق ذلك للشعب الفلسطيني؟! لا أحد يشكّ أنّ النظام الحاكم في فلسطين اليوم، إنّما استولى على الحكم بالقوّة والخداع والحيلة والضغوط. لا أحد يشكّ في ذلك. لم يأتِ الصهاينة سلمياً، بل جاءوا بشيء من الحيلة والمكر، وشيء من قوّة السلاح والضغط؛ لذا فهو كيان مفروض.

وعليه ينبغي أن يجتمع الشعب الفلسطيني ويدلي بأصواته ويختار نوع النظام والحكومة التي تتخذ قرارها فيما يخصّ الذين وفدوا إلى فلسطين بعد ١٩٤٨م، ويجب أن ينفذ ما تتّخذه من قرار. فإذا قرّرت أن يبقوا فسوف يبقون، وإذا قرّرت أن يرحلوا فيجب أن يرحلوا. هذا حلّ يضمن أصوات الشعب، والديمقراطية، وحقوق الإنسان، ويتطابق والمنطق السائد في العالم. هذا هو الحل الذي يجب أن يطبّق. إنّ الغاصب لا يتقبّل هذا الحلّ بسلام ولين.

(١) من كلام لسماحته في زوار حرم الإمام الخميني قدس سره، بتاريخ: ١٣٨١/٣/١٤هـ.ش.

وهنا ينبغي لكل أطراف القضية أن يشعروا بالمسؤولية: الحكومات العربية، وكذلك الحكومات المسلمة، والشعوب المسلمة في كل أنحاء العالم، ولا سيما الشعب الفلسطيني نفسه، وكذلك المحافل العالمية، لكل واحد منهم مسؤوليته في الإصرار على تطبيق هذا الحل المنطقي، وهو ممكن التطبيق.

ينبغي لكل أطراف القضية أن يشعروا بالمسؤولية

لا يقول البعض إنّ هذا مجرد حلم وخيال لا سبيل لتحقيقه، كلا، إنّه ممكن. بلدان بحر البلطيق بعد أكثر من أربعين عاماً من انضمامهم للاتحاد السوفيتي السابق عادت إلى استقلالها. بعض بلدان القوقاز بقيت بيد روسيا القيصرية مائة عام قبل تأسيس الاتحاد السوفيتي، ثم عادت واستقلت. كازخستان، آذربيجان، وجورجيا، وغيرها بلدانٌ مستقلة اليوم. إنّهم اليوم أصحاب أنفسهم. إذن، هو أمر ممكن. ليس بالأمر المستحيل، كلا، إنّه ممكن؛ لكنّه بحاجة إلى إرادة وعزيمة وجرأة وشجاعة. من الذي يجب أن يبدي هذه الشجاعة؟ الشعوب أم الحكومات؟ الشعوب شجاعة ولا تخشى شيئاً. لقد أثبتت الشعوب أنّها على أهبة الاستعداد[1].

(١) من كلام لسماحته في خطبتا صلاة الجمعة في طهران، بتاريخ: ١٠/١٠/١٣٧٨هـ.ش.

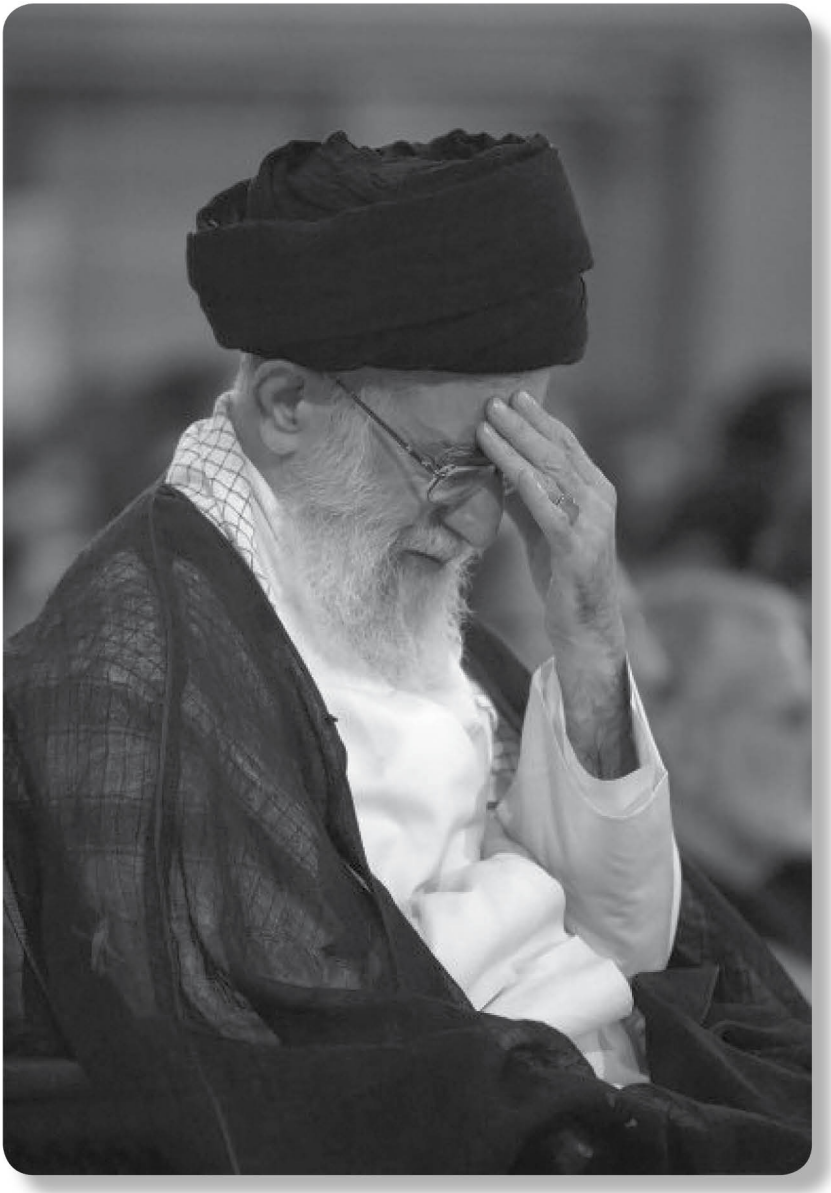

عاشوراء

المحتويات

- عاشوراء زلزلت التاريخ وغيّرته.
- القيم المعنوية لعاشوراء.
- المحافظة على قيم عاشوراء.
- كيفية تقديم عاشوراء.
- كلّ يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء.
- عاشوراء نهج الأحرار.
- الحسين عليه السلام مظهر البصيرة والاستقامة.
- أبعاد الثورة الحسينية.
- بركات الثورة الحسينية.

عاشوراء زلزلت التاريخ وغيّرته:

إنّ لحظات الأحداث التاريخية الكبرى هي في الحقيقة عوامل التقدم التاريخي للشعوب. فلم تكن عاشوراء أكثر من نصف نهار، لكنّها زلزلت التاريخ وغيّرته. أحياناً يكون الحدث عميقاً وحكيماً ومناسباً في حياة الأمّة إلى درجة أنّ تأثيراته تبقى إلى سنين طويلة، بل ربما إلى قرون متعاقبة.

القيم المعنوية لعاشوراء:

إنّ محرم من هذه المحطات التاريخية. لقد حفظ الشيعة عاشوراء بكل وجودهم. لاحظوا أنّ ذكرى الإمام الحسين، واسمه، وتربته، وعزاءه لم تفارق طوال أعوام متمادية أتباع أهل البيت والمؤمنين بهم أبداً. لم يتخلّوا عن هذه الأمور رغم كل الجهود التي بذلت لذلك. سمعتم بما فعله المتوكل وقطعه طريق الزوار. هذه هي الجهود والمعارضات المشهورة جداً، وقد كانت هناك على مرّ الزمان معارضات كثيرة جداً اتخذت شكلاً علمياً في الظاهر، أو شكلاً عاطفياً، أو شكلاً تجريبياً، لكنّ الشيعة صمدوا ويجب أن يبقوا صامدين.

> ما يكمن وراء هذه التعازي، واللطم على الرؤوس والصدور، وذرف الأدمع هو أعزّ ما يمكن أن يوجد في كنوز الإنسانية

يقولون لمَ تروّجون للمآتم والبكاء والدموع بين الناس؟ هذه المآتم والدموع ليست للمآتم والدموع، إنّما هي للقيم. ما يكمن وراء هذه التعازي، واللطم على الرؤوس والصدور، وذرف الأدمع هو أعزّ ما يمكن أن يوجد في كنوز الإنسانية. إنّها تلك القيم المعنوية الإلهية. إنّهم يرومون المحافظة على هذه القيم التي جسّدها الإمام الحسين بن علي عليه السلام وكان مظهرها. إنّها ذكرى هذه القيم وحفاظٌ عليها.

المحافظة على قيم عاشوراء:

إذا حافظت الأمة الإسلامية على اسم الحسين وذكراه وجعلته نموذجها، فسوف تجتاز جميع العقبات والمشاكل. لذلك نرى الجميع - الجماهير، والمسؤولين، والشخصيات الكبيرة، وشخص إمامنا الجليل قدس سره - يشدّدون في سياق الثورة الإسلامية وفي نظام الجمهورية

الإسلامية من أولها إلى آخرها، على قضية الإمام الحسين عليه السلام وعاشوراء والتعازي الجماهيرية. وهذا التشديد في محلّه. فلهذه التعازي جانبها الرمزي ولها جانبها الحقيقي؛ لإنّها تقرّب القلوب إلى بعضها وتنوّر المعارف وتجليها.

كيفية تقديم عاشوراء:

طبعاً على الخطباء، والوعّاظ، والمدّاحين، والرواديد أن يتنبّهوا جميعاً إلى أنّ هذه حقيقة عزيزة ينبغي عدم التلاعب بها. ينبغي عدم اتّخاذ حقائق عاشوراء ألعوبة يضيف لها كل شخص شيئاً، ويعلّق بها خرافة، ويقوم بممارسات غير معقولة باسم العزاء. هذه أمور يجب أن لا تقع. هذا ليس تحيزاً للإمام الحسين عليه السلام. ذات مرّة تحدّثنا حول مواكب التطبير وإذا بالبعض هنا وهناك ترتفع أصواتهم: يا سيدي هذا عزاء الإمام الحسين عليه السلام، لماذا يُعارض عزاءُ الإمام الحسين عليه السلام؟! هذه ليست معارضة للعزاء، إنّما هي معارضة للتفريط بالعزاء وتشويهه. ينبغي عدم تشويه عزاء الإمام الحسين عليه السلام. إنّ المنبر والمجلس الحسيني مكان لعرض الحقائق الدينية الحسينية. وينبغي أن تصب الأشعار والأنشطة والمدائح والردّات بهذا الاتجاه. لاحظتم في محرم سنة ١٣٥٧هـ.ش. أنّ مواكب اللطم انطلقت في بعض المدن مثل يزد وشيراز ومناطق أخرى ثم انتشرت في كل البلاد، كانوا يلطمون ويعرضون في ردّاتهم حقائق عصرهم التي يمدون الجسور بينها وبين حادثة عاشوراء، وهذا هو الصواب.

كلّ يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء:

> الإمام الحسين بن علي عليه السلام ثار ليمرّغ أنف الحكومات المعادية للقيم الإسلامية والإنسانية والإلهية بالتراب ويقضي عليها

قبل سنوات من الثورة كان المرحوم الشهيد مطهري يهتف في حسينية إرشاد بما مضمونه: والله اعلموا أنّ الشمر اليوم هو، ثمّ يأتي باسم رئيس وزراء إسرائيل الصهيوني آنذاك. وهذا هو الواقع. نحن نلعن الشمر لنستأصل حالة الشمر والعمل بطريقته من العالم. إنّنا نلعن يزيداً وعبيد الله لنجابه حكومة الطاغوت والحكومة اليزيدية، وحكومة التهتك والفساد وحكومة ظلم المؤمنين في العالم. الإمام الحسين بن علي عليه السلام ثار ليمرّغ أنف الحكومات المعادية للقيم الإسلامية والإنسانية والإلهية بالتراب ويقضي عليها.

هذا هو معنى مجالسنا، المجالس الحسينية معناها المجالس المعادية للظلم والهيمنة والمجالس المعادية لأمثال الشمر ويزيد وابن زياد في هذا العصر. هذا هو استمرار واقعة الإمام الحسين عليه السلام.

والعالم اليوم مليء بالظلم والجور. أنظروا ماذا يفعلون بشعوب العالم والفقراء والثروات الوطنية للبلدان. الأبعاد العظيمة لتحرّك الإمام الحسين عليه السلام تشمل كل هذه المساحة الواسعة؛ فللإمام عليه السلام دروسه ليس للشيعة فقط، وليس للمسلمين فقط، بل لأحرار العالم كله.

عاشوراء نهج الأحرار:

إنّ قائد الحركة التحررية في الهند ذكر اسم الحسين بن علي عليه السلام قبل ستين أو سبعين سنة فقال لقد تعلّمتُ منه. والحال أنّه هندوسي ولم يكن مسلماً أصلاً. وكذا الحال بين المسلمين. هذه هي واقعة الإمام الحسين عليه السلام. أنتم خزّان هذه الجوهرة الثمينة التي يمكن للبشرية كلها أن تنتفع منها.

هكذا ينبغي أن يكون التوجّه في عزاء الإمام الحسين عليه السلام: توسيع نطاق التبيين والإيضاح والتوعية، وتمتين إيمان الناس، وتكريس روح التديّن عندهم، وتعزيز مشاعر الشجاعة والغيرة لدى الجماهير، وإخراجهم من حالات اللامبالاة والخمول والكسل

هكذا ينبغي أن يكون التوجّه في عزاء الإمام الحسين عليه السلام: توسيع نطاق التبيين والإيضاح والتوعية، وتمتين إيمان الناس، وتكريس روح التديّن عندهم، وتعزيز مشاعر الشجاعة والغيرة لدى الجماهير، وإخراجهم من حالات اللامبالاة والخمول والكسل، هذه هي معاني الثورة الحسينية وإحياء عزاء الإمام الحسين عليه السلام في زماننا. لذلك فهو حي وسيبقي حياً دائماً. ولجانبه العاطفي أيضاً تأثيره على عواطف كافة الناس ومشاعرهم. وجانبه المعنوي العميق ينير أذهان أصحاب الفكر والبصيرة.

الحسين عليه السلام مظهر البصيرة والاستقامة:

لقد ذكرت مراراً طوال السنوات الماضية عبارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول: « ألا لا يحمل هذا العلم إلّا أهل البصر والصبر». إنّها راية الإنسانية والإسلام والتوحيد التي لا يحملها إلّا من كانت فيه هاتان الخصلتان «البصر والصبر»، البصيرة والاستقامة. الإمام الحسين عليه السلام مظهر البصيرة والاستقامة. وهذا ما أثبته أتباع الإمام الحسين عليه السلام، فحينما ظهر بينهم بعد قرون من الزمان قائد كفوء، خلقوا هذه الحركة العظيمة.

أبعاد الثورة الحسينية:

إنّ الثورة الإسلامية العظيمة حدث كبير وحكاية هائلة نقف نحن اليوم في أواسطها. فالأبعاد العظيمة لهذا الحدث ليست واضحة جداً بالنسبة لنا. الذين سيأتون في مستقبل التاريخ والذين يقفون اليوم خارج هذا الكيان يرون أبعاد هذه الحركة وعظمتها أكثر منّا.

بركات الثورة الحسينية:

في عالم تتحرّك فيه جميع الأموال والثروات والقوى والسياسات وكلّ شيء بالاتّجاه المعاكس للقيم الإنسانية والدينية، وفجأة يظهر في منطقة حساسة من العالم - منطقة جغرافية حساسة من العالم - نظام وشعب ثائر يريد رفع راية القيم الإنسانية والصدع بنداء التوحيد.

إنّها معجزة، هذه معجزة زماننا. ثمّ تشنّ عليه الهجمات من كل حدب وصوب، يهاجمه الكبير والصغير، الطواغيت وصغار الطواغيت بكلّ قواهم، فلا يُهزم إطلاقاً، وليس هذا وحسب، بل يهزم الكثيرين منهم ويفرض عليهم التراجع، وتلاحظون اليوم مؤشّرات تراجع الاستكبار. لقد انتصر الشعب الإيراني في هذا الكفاح.

كونوا واثقين وأنا واثق أنّ الله تعالى لن يحرمكم فضله، وذلك ببركة جهادكم وإيمانكم، فقد منّ الله تعالى بلطفه وعونه وهديه ودعمه على هذا الشعب وسيمنُّ عليه أيضاً، وسيكون النصر النهائي لشعب إيران ونظام الجمهورية الإسلامية.

نتمنّى أن يوفقكم الله تعالى جميعاً، ويسعد الأرواح الطيبة لشهدائنا، ويحشر روح الإمام المطهرة مع أوليائه ويمنّ عليكم جميعاً بالخير والأجر، ويرضي قلب الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه عنّا[1].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(١) من كلام لسماحته في حشد من أهالي مدينة قم، بتاريخ: ٢٠٠٨/٠١/٠٩.

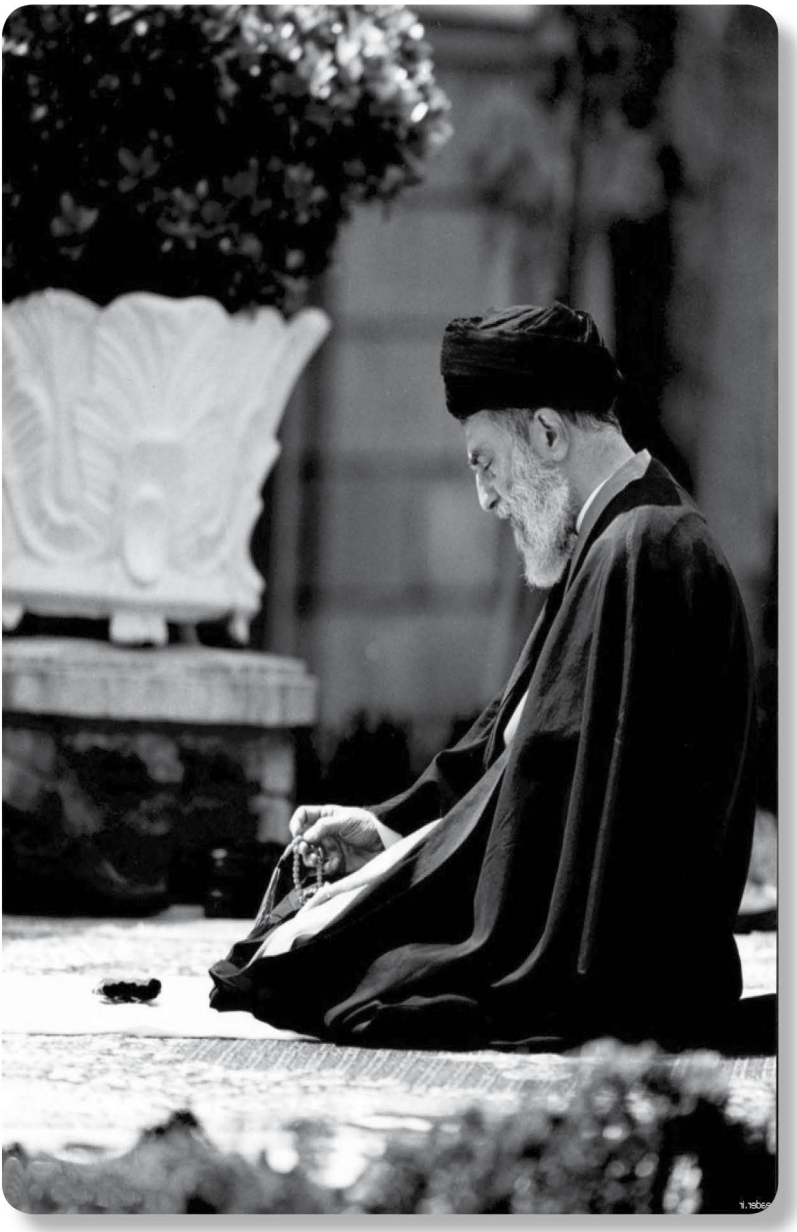

نشاط القائد

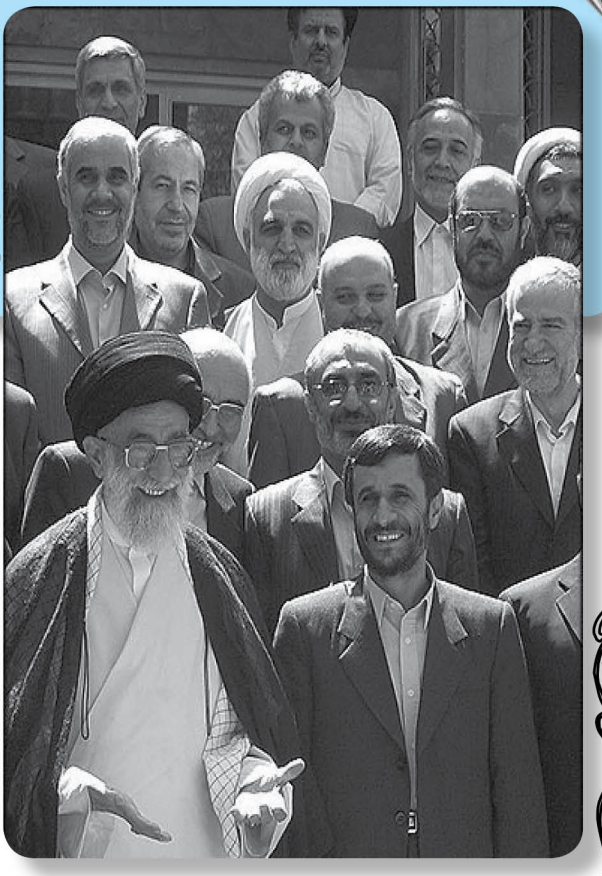

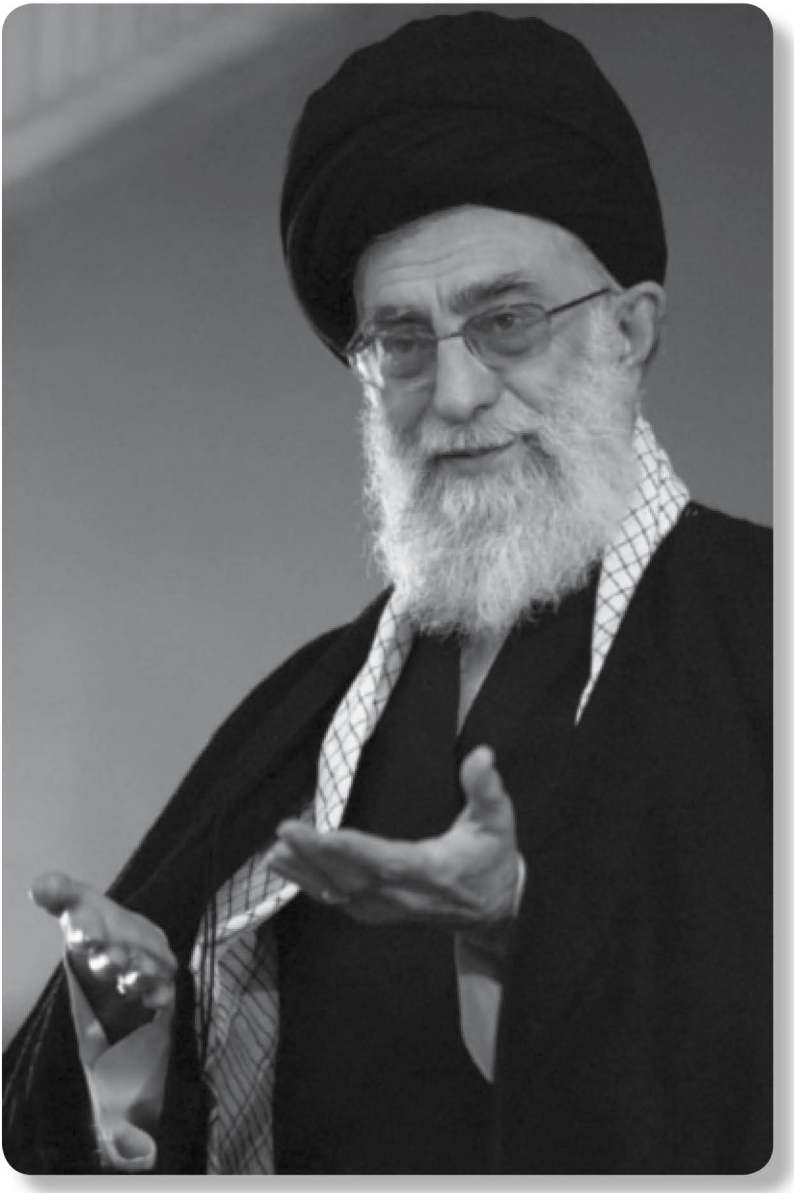

نشاط شهر ٧

المحتويات

- استقبال حشود الشعب في ذكرى ولادة الإمام علي عليه السلام.
- استقبال مسؤولي البلاد وشرائح الشعب في ذكرى المبعث النبوي.

النشاط: استقبال حشود الشعب في ذكرى ولادة الإمام علي عليه السلام

الزمان: ٢٠٠٨/٠٧/١٦.

من كلام سماحته:

- في حين يضع الأعداء مهمة بث الخلافات بين المسلمين في أجندتهم بإمكان شخصية الإمام علي عليه السلام - الذي تعترف كافة المذاهب الإسلامية شيعية وسنية بشأنه ومنزلته الممتازة -، تمثّل مظهراً للوحدة والانسجام بين المسلمين.
- العدالة أبرز شعار أراد الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام تطبيقه عملياً، وعلينا كأتباع للإمام علي عليه السلام أن نجعل العدالة على رأس جميع شؤون النظام الإسلامي.
- المطالبة بالعدالة يجب أن تتحوّل إلى ثقافة عامة بين أبناء الشعب الإيراني، وأن يتابع الشعب العدالة والإنصاف في القضايا الداخلية والعالمية دائماً كفريضة واجبة.
- شهر رجب شهر التوسل بالله والتشبّه بأمير المؤمنين عليه السلام، وينبغي استثمار فرصة أيام رجب وشعبان ورمضان للدعاء، والتوسل والتضرع وتمتين العلاقة بالله تعالى؛ كي يمكن السير بإرادة قوية على الصراط المستقيم في ميادين الحياة.
- ينبغي معرفة قدر أيام الاعتكاف ومراسمه، وعلى المسؤولين عن إقامة الاعتكاف أن يهيّئوا الأرضية لهذه المراسم؛ بحيث لا يؤدي أي شيء جانبي إلى الإخلال في العبادة الفردية، والخلوة المعنوية للمعتكفين.
- على الشعب الإيراني ولأجل حفظ عزته واستقلاله تعزيز إرادته القوية أكثر، كما وقف طوال الثلاثين سنة الماضية بإرادة قوية إزاء الأطماع والعجرفة.
- إنّ الأسلوب الدائمي للقوى الكبرى في تهديد الشعوب وإرهابها بغية إقصائها عن الساحة ينفع مع الحكومات التي لا تعتمد على شعوبها، ولكن لا يمكن بالتهديد والإرهاب إقصاء نظام وحكومة تعتمد على أصوات شعبها وعواطفهم وإيمانهم وإقصائها عن الساحة وفرض التراجع عليها.
- إنّ أمريكا حاولت مراراً منذ انتصار الثورة الإسلامية إخراج نظام الجمهورية الإسلامية ومسؤوليها عن الساحة، لكنّهم فشلوا؛ بسبب ارتكاز النظام الإسلامي على أصوات الجماهير وعواطفهم وإيمانهم، ولن ينجحوا بعد اليوم أيضاً.
- إنّ شعبنا غير مدين في مكتسبه العظيم والتاريخي هذا لمنّة أحد، فقد تمّ اكتساب

هذا العلم وتثميره بهمم الشباب الإيرانيين وإقبالهم ورغبتهم، ووعي المسؤولين، وهذا المكسب ملك لكل الشعب، وما من قوة بمستطاعها سلبه هذه التقنية والحقّ.

- الشعب الإيراني يفرّق بين أطراف مثل أمريكا تعاند حقّ الحصول على العلوم النووية، والتمتع بهذا الامتياز الكبير، وأطراف أخرى تحترم الشعب الإيراني وحقوقه وتراعي خطوطه الحمراء وتطالب بالتفاوض حول قضايا شتى منها القضية النووية، وعلى الأوروبيين أن يتنبّهوا إلى أنّ طرف مفاوضاتهم هو الشعب الإيراني، وهو شعب غيور، ولا يستسيغ أيّة تهديدات ولن يخضع لها.
- المسؤول عن التعاطي مع الملف النووي هو المجلس الأعلى للأمن القومي، وعلى رأسه رئيس الجمهورية المحترم، وما يصرّح به رئيس الجمهورية والمسؤولون حول الموضوع النووي يُجمع عليه كافة مسؤولي البلاد. ورؤساء السلطات الثلاث وممثلو القيادة في المجلس الأعلى للأمن القومي يتابعون هذا الملف بحنكة والتزام وشعور بالمسؤولية.
- أن تطلق الحكومة الأمريكية والكيان الصهيوني بعض الكلام لتغطية مشكلاتهم الداخلية الكثيرة فهذا أمر يخصّهم، ولكن إذا ارتكبوا حماقة عملية فليعلموا أنّ الشعب الإيراني سيقطع اليد التي تعتدي على الجمهورية الإسلامية الإيرانية العزيزة، سواء كانت اليد المجرمة داخل مسؤولية حكومية أو خارجها.
- من الخطأ ما يقوله البعض من أنّ رئيس جمهورية أمريكا يبادر لفعل شيء في الأشهر الأخيرة من مسؤوليته، وتبقى التبعات على الحكومة القادمة، لأنّ الشعب الإيراني سيلاحق ويعاقب من يفعل شيئاً حتى لو لم يكن في موقع المسؤولية.
- إنّ الشعب الإيراني صاحب إرادة واندفاع وأمل، والأفق المستقبلي للجمهورية الإسلامية أفق مشرق ووضّاء.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

النشاط: استقبال مسؤولي البلاد وشرائح الشعب في ذكرى المبعث النبوي.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٧/٣٠.

من كلام سماحته:

- إنّ الصمود في كافّة الظروف هو الدرس الكبير لبعثة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وإنّ شعبنا الكبير يواصل طريقه النيّر بالاعتماد على هذا الدرس المصيري، وبمشاركته القوية في ميادين المواجهة أو التعامل والحوار.
- لقد غيّر رسول الإسلام العظيم صلى الله عليه وآله وهو في مناخ الجاهلية المتحجّر مجتمعاً خالياً

من العلم والعدل والأخلاق إلى مجتمع وحكومة نموذجية تقوم على التوحيد، والعلم، والعدل، والعقل والأخلاق.

- إنّ صمود الرسول، وعدم خوفه، وعدم طمعه وميله لامتيازات الأعداء أدى إلى ترسيخ جذور الاستقامة والسكينة والثقة في قلوب العدد المحدود من المسلمين؛ فانتصر ذلك العدد القليل على الأعداء وشكّلوا مجتمعاً نموذجياً بفضل صمودهم حيال أصعب الظروف، ومنها فترة الحصار العصيبة جداً في شعب أبي طالب عليه السلام.
- طبقاً للسنة الإلهية فإنّ الحق لا ينتصر إلا إذا أبدى أتباعه عن أنفسهم التماسك والصمود في كافة الظروف والأحوال. ولقد كان رسول الإسلام صلى الله عليه وآله مظهر الصلابة في ساحة الحرب، وكان يطفح بالثبات والقوة عند الحوار مع الأعداء أيضاً.
- لقد بدأ الإمام الخميني قدس سره النهضة والثورة الإسلامية العظيمة بالاغتراف من هذا الينبوع الفيّاض، وباتّباع إيمان الرسول صلى الله عليه وآله واستقامته، ونزل الشعب الإيراني الكبير إلى الساحة في ظل صمود ذلك الرجل العظيم، واستطاع بعون الله تعالى إسقاط إحدى أكثر حكومات العالم تبعية، ورفع راية الصحوة الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط البالغة الحساسية، وتمكّن بصبره وثباته بثّ أمواج الصحوة والوعي الإسلاميين بين الشعوب. ولا يزال الشعب الإيراني الكبير وخلافاً لإرادة كل جبابرة العالم يدافع عن الشعب الفلسطيني المظلوم ويدعمه، ويدين بشدّة الصمت المخزي والفاضح لأدعياء الحرية وحقوق الإنسان مقابل الجرائم التي يرتكبها الصهاينة.
- إنّ الشعب الإيراني يقظ ويفهم جيّداً حقيقة التناقض المخجل والمخزي الذي يمارسه رئيس جمهورية أمريكا من خلال دعمه للصهاينة القتلة الإرهابيين وادعائه مناصرة الحرية في الوقت ذاته.
- إنّ التراجع خطوة واحدة أمام المستكبرين يؤدي إلى تقدّمهم خطوة واحدة، والظنّ القائل بإنّ التراجع والعدول عن المواقف والكلام الصحيح من شأنه تغيير السياسات الاستكبارية، هو ظنٌّ خاطئ ولا أساس له إطلاقاً.
- إنّ الشعب الإيراني عبد الله فقط، وليس عبداً لأمريكا والمستكبرين.
- إن الآفاق أمام إيران العزيزة مشرقة؛ نحن نعلم ماذا نفعل وإلى أين سنصل، ونعتبر السير نحو ذلك الهدف حركة وصموداً، وليس توقفاً أو تراجعاً.
- إنّ هذا الزمن هو زمن بعثة الأمّة الإسلامية، وعلى المسلمين مضاعفة انسجامهم وعلمهم وقدراتهم؛ عبر التحلّي بالبصيرة والحركة الواعية، وزيادة سرعة جهودهم الرامية إلى تحقيق رسالة البعثة بنحو كامل.

نشاط شهر ٨

المحتويات

- استقبال الرئيس السوري بشار أسد.
- زيارة معرض الإبداعات المنتخبة.
- استقبال مقرئي القرآن الكريم وحفظته.
- استقبال مسؤولي وزارة الخارجية.
- استقبال رئيس جمهورية الجزائر.
- استقبال العاملين في وزارة الأمن.
- استقبال أعضاء الحكومة.
- استقبال الشباب النخبة.
- استقبال أعضاء مجلس خبراء القيادة.

النشاط: استقبال الرئيس السوري بشار الأسد، والوفد المرافق له.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٨/٠٣.

من كلام سماحته:

- إنّ المرحوم حافظ الأسد أرسى دعائم قوية للعلاقات بين إيران وسورية، ولا تزال هذه العلاقات الجيدة مستمرّة رغم الجهود الكثيرة الرامية إلى ضعضعتها. وقد تابعتم أنتم أيضاً منهج المرحوم حافظ الأسد، والعلاقات الجيدة الحالية بين البلدين هي ثمرة مواصلة هذا الطريق.
- لقد أحرزت سورية وإيران نجاحات جيدة في القضايا الإقليمية والدولية.

النشاط: زيارة معرض الإبداعات المنتخبة.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٨/٠٥.

من كلام سماحته:

- بالنظر للمواهب الكثيرة في البلاد، على المعاونية العلمية لرئاسة الجمهورية أن تخطّط؛ بحيث تتمّ مناقشة المشاريع وتخصيص المساعدات لها بسرعة.
- ينبغي الالتفات إلى أهمية التغطية الإعلامية للإبداعات العلمية والتقنية والحؤول دون الأعمال المتوازية والمكرّرة.

النشاط: استقبال مقرئي القرآن الكريم وحفظته.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٨/٠٦

من كلام سماحته:

- إنّ إقامة مثل هذه المسابقات القرآنية خطوة مؤثّرة في سبيل دفع المجتمع والأمّة الإسلامية نحو فهم القرآن، والتدبر فيه، والاستئناس به.
- من الخطط الخطيرة للأعداء اليوم زرع الفرقة في العالم الإسلامي وبين البلدان المسلمة؛ حتى يستطيعوا فرض الهزيمة على المسلمين.
- أبلغوا أيها الأخوة المشاركون أبناء بلدانكم رسالة صداقة الشعب الإيراني ومحبته.

النشاط: استقبال مسؤولي وزارة الخارجية.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٨/٠٩.

من كلام سماحته:

- على وزارة خارجية البلاد وإلى جانب التعبير السليم عن عزة النظام الإسلامي واقتداره المضطرد، توظيف هذا الاقتدار والعزة لمصالح البلاد.
- التفكير بأن عدم وجود تحديات يعني الهدوء والتمتع بالمنافع ليس بالتفكير الصحيح، إذ إنّ وجود التحديات للنظام الإسلامي وشعب إيران المطالب بالاستقلال، والعمل على أساس المبادئ يعدّ أمراً طبيعياً وعلامة على تقدّم النظام الإسلامي في ساحة التنافس العالمي العظيم القائم على منطق القوة.
- على صعيد العلوم والتقنية أيضاً تشهد البلاد نهضة علمية، وبعض الإنجازات العلمية في البلاد تختصّ ببلد أو عدد قليل من البلدان في العالم، مضافاً إلى أنّ الفاصل الزمني لبعض هذه الإنجازات العلمية مع النظائر العالمية ضئيل جداً.
- إنّ العمل بهذه المسؤولية المهمّة يحتاج إلى تحرّك واعٍ وشجاع وملتزم من قبل وزارة الخارجية، حيث يتحمّل السفراء بوصفهم قوى الخط الأمامي في الساحة الدبلوماسية واجباً جسيماً جداً.
- من الأمور المهمّة في السياسة الخارجية للنظام الإسلامي إعطاء الأولوية للعالم الإسلامي ومصالحه، ودور الجمهورية الإسلامية ومنزلتها في العالم الإسلامي.
- إن فكرة الجمهورية الإسلامية حول القضية الفلسطينية من أقوى الأفكار؛ لأنّ إيران تعتقد أنّ مصير فلسطين يجب أن يعرض على أصوات سكّانها الأصليين من مسلمين ومسيحيين ويهود، وتشكيل بلاد على أصوات الفلسطينيين وانتخابهم.
- يجب أن يعبّر سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية وممثلها عن عظمة الإمام الخميني قدس سره وشموخها، ويكون ملتزماً بمبادئ الشعب الإيراني.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

النشاط: استقبال رئيس جمهورية الجزائر.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٨/١٢.

من كلام سماحته:

- إنّ مفتاح أقفال مشاكل البلدان الإسلامية هو الشعور القوي بالإيمان في قلوب الناس ومسؤولي هذه البلدان و صمودهم.

- إنّ تجربة الجزائر وشمال أفريقيا، وكذلك تجربة إيران تثبت بأنّ مقاومة الشعوب من أجل حقوقهم ومطالبتهم بها ستثمر.
- إنّ الشعب الإيراني ومسؤولو النظام الإسلامي حقّقوا إنجازات هائلة بسبب هذا الصمود أمام نظام الهيمنة، وبالرغم من كل الضغوط والتحدّيات والعقبات.
- كل هذه الإنجازات تمّ الحصول عليها في الظروف التي كانت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في حالة الحصار، وصب هذا الحصار لصالح الشعب الإيراني والنظام الإسلامي.
- إنّ إنجازات الشعب الفلسطيني وتولّي حماس السلطة، والانتصارات السياسية والعسكرية للمقاومة الإسلامية في لبنان من ثمار الإيمان والمقاومة الناتجة عنه، فإذا لم يكن الشعب حريصاً ومتابعاً لحقوقه الطبيعية فسوف تُغمط بلا شكّ.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

النشاط: استقبال العاملين في وزارة الأمن.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٨/١٣.

من كلام سماحته:

- إنّ وزارة الأمن تحرس بجهودها ومساعيها الشاقّة وبجهادها الصامت الثورةَ والقيم الإسلامية وجماهير الشعب حيال الأعداء، وعلى الجميع أن يثمّنوا ذلك.
- من لوازم مثل هذا الجهاد الصامت، مجاهدة النفس والإقبال على الله وتعزيز مشاعر الورع والتقوى.
- إنّ الصورة الإيجابية التي يحملها الشعب لوزارة الأمن والمناقضة تماماً لمشاعر الخوف والهلع التي راودت الشعب حيال أجهزة أمن النظام الطاغوتي السابق هي من نقاط قوة وزارة الأمن في النظام الإسلامي، فينبغي تكريس التواصل مع الجماهير وطلب العون منهم أكثر من السابق.
- من نقاط القوة في وزارة الأمن خلال الأعوام الأخيرة تعاونها الجيد مع المؤسسات والمنظومات المختلفة، وهذا سياق ينبغي أن يتواصل.
- على وزارة الأمن تنظيم جهودها ومبادراتها وإبداعاتها المؤثّرة؛ بما يتناسب وحجم أنشطة العدو، ومضاعفة إحاطتها المعلوماتي أكثر من السابق.
- حيث إنّ منظومة وزارة الأمن تتحرك على طريق الحقّ بإخلاص ومحفّزات إلهية، فإنّها وحسب السنّة الإلهية، التي لا تبدّل سوف تنتصر وتنجح مقابل جبهة الأعداء.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

النشاط: استقبال أعضاء الحكومة.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٨/٢٣.

من كلام سماحته:

- العقد الرابع من الثورة هو عقد التقدّم والعدالة، وينبغي رسم الخطط وبذل كافة الجهود بهذا الاتجاه.
- إنّ الشهيدين رجائي وباهنر هما مظهر العلم والعمل، وينبغي أن تتجلّى قيم هذين الشهيدين الجليلين في نظرة المسؤولين وسلوكهم العام.
- إنّ تقدير الحكومة يأتي بسبب تحلّيها بخصائص مميّزة، والتي تعدّ في المنطق الإسلامي المعيار الحقيقي للتميّز والشرف.
- إنّ الحيوية، والحركة، والنشاط العملي، والجدّ في خدمة الناس ميزة قيّمة جداً ومستمرّة في الحكومة، ولا تزال بارزة بعد ثلاث سنوات من انتخابها، وزيارتها للمحافظات من علامات ذلك.
- إحياء بعض الخصوصيات الجوهرية للثورة وإعادة تشكيلها، ومواجهة من يريدون نسخ هذه القيم والمفاهيم الأساسية من الخصائص البارزة جداً لهذه الحكومة.
- طلب العدالة الحقيقية ومقارعة الاستكبار من الشعارات الثورية للحكومة، ومن يؤمن بتقدم البلاد وفق هُدى الثورة يثمّن هذه السمة.
- الإيمان والافتخار بالعزة والهوية الوطنية أساس الاستقلال الحقيقي لكلّ شعب.
- الحكومة تعتبر الوفاء لخطاب الثورة في العلاقات العالمية من مفاخرها، وقد سدّت الطريق أمام تيار التغريب الخطير جداً والميول العلمانية، الذي كان للأسف آخذاً بالتغلغل في الهيكلية الإدارية للبلاد.
- أرادت بعض البلدان المتجبّرة الوقحة وأذنابها التافهة أن تفرض كلمتها مقابل الشعب الإيراني، لكنّ الشعب وشخص رئيس الجمهورية والحكومة وقفوا بوجه هذا الجشع وتقدموا إلى الأمام.
- شرفكم يكمن في تساويكم مع الشعب وبساطة معيشتكم وارتباطكم واستئناسكم الدائم معهم، والتجسيد العملي لهذه الصفات في سلوك رئيس الجمهورية والحكومة من شأنه تكريس ثقة الشعب واستئصال بلية الإسراف والنزعة الارستقراطية، فخدمة الشعب توفيق إلهي يجب تقديره بمضاعفة السعي والخدمات.
- ينبغي وفق برمجة فنية إطلاع الجماهير على تقارير عمل الحكومة.
- إنّ قضية الثقافة مهمة جداً، ويجب الاهتمام بها على أعلى المستويات.

- النقد تقويم منصف وعلمي يتمّ بدافع الخير والنصيحة، وتسجّل فيه النقاط الإيجابية والسلبية إلى جانب بعضها، وعلى الحكومة الترحيب بهذه النقود بسعة صدر والإصغاء لها بآذان الروح، والعمل بالنقود الصحيحة بعد دراستها والاهتمام الكافي والتام بها. وإنّ إنكار المميزات والنقاط الإيجابية، والتشديد على مواطن الضعف، والإساءة المستمرّة يُعدّ تخريباً وليس نقداً.
- إذا أردنا لإيراننا العزيزة أن تكون نموذجاً للآخرين علينا الاهتمام بالتقدّم والعدالة بموازاة بعضهما.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

النشاط: استقبال الشباب النخبة.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٨/٢٦.

من كلام سماحته:

- إنّ خطاب التقدّم العلمي والتقني يجب أن يتحوّل اليوم إلى أحد الخطابات التأسيسية في البلاد.
- رغم ١٥٠ عاماً من التخلّف التاريخي للبلاد في مجالات العلم والتقانة، فإنّ في الشعب الإيراني مواهب كثيرة وذكاء بشري راقٍ، وبوسعه عبر توظيف هذه الفرص القيمة النهوض بمشاريع كبرى لتعويض تخلّفه.
- لقد تحقّق خلال هذه المدّة تقدّم كبير ومذهل، حيث استطاع الشباب الإيراني الذكي الحاذق لوحدهم وبمظلومية واضحة، ولكن عبر ثقتهم بالذات الوطنية، أن ينمّوا غرسة العلم في هذا البلد ويثمّروها. ولكن ينبغي عدم الاكتفاء بهذا المقدار أبداً.
- ينبغي أن نصل إلى مرحلة من المقدرة تؤهّلنا لإنتاج الثروة من العلم، ثمّ نستخدم هذه الثروة نفسها لتقدّم العلم، يوم نستطيع توفير ثروة البلد عن طريق العلم ونغلق أبواب آبار النفط، سيكون ذلك اليوم طيّباً للشعب الإيراني.
- للأسف احتكرت البلدان الغربية العلم وأساءت استغلاله واستخدمته في اتّجاه معارض لمصالح البشرية والقيم الإنسانية.
- ينبغي إيلاء النخب العلمية اهتماماً أكبر في الإذاعة والتلفزيون.
- أنّي من أنصار الرياضة البطولية وتربية نخب وأبطال رياضيين، ومن مشجّعي الأبطال الوطنيين، ولكن ينبغي أن لا يكون الاهتمام بالنخب العلمية في وسيلة الإعلام الوطنية أقل من الاهتمام بالنخب الرياضية، وكذلك الشخصيات الفنية.
- إنّ تحصيل العلم بنيّة خدمة البلد وشموخ الشعب، هو بلا شكّ عبادة وحسنة.

النشاط: استقبال أعضاء مجلس خبراء القيادة.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٨/٢٨.

من كلام سماحته:

- من الواجبات المهمة لمجلس الخبراء حفظ المبادئ والشعارات الرئيسة والتوجّهات الأصلية للنظام وتعزيزها. ومن واجباته أيضاً تعيين القائد والإشراف الدائم على توافر شروط القيادة، وهو واحد من أسباب المنزلة الرفيعة لهذا المجلس، ولذلك كان مجلس الخبراء مجلساً حلالاً للعقد والطرق المسدودة في النظام الإسلامي.
- إذا لم يعر المحتوى والمبادئ أهمّية فقد تحصل تغييرات تدريجية صامتة تحت قشرة الشكل الرسمي للنظام، تجرّه نحو الانحراف، وقد لا ينتبه حتى الخواص أحياناً لهذا الانحراف التدريجي.
- إنّ طلب العدالة، والاستقلال، والحرية بالمعنى الحقيقي للكلمة، ومقارعة الاستكبار وعدم الانفعال حيال الأعداء، والنزعة الجماهيرية، ورعاية المستضعفين والميل للطبقات المحرومة، وتجنب الإسراف والحياة الأرستقراطية من مبادئ الثورة الإسلامية، وينبغي أن لا تتغيّر أبداً.
- حاول أعداء الثورة الإسلامية طوال الأعوام الثلاثين الماضية التشكيك في مبادئ الثورة والإيحاء بأنّ بعض مشكلات البلاد ناجمة عن التشديد على هذه المبادئ.
- لقد كانت هذه السياسة الدعائية الأجنبية مشهودة ضد كل الحكومات الإيرانية منذ بداية الثورة الإسلامية، ومتى ما شعروا أنّ جانباً من أنشطة الحكومة يطابق هذه المبادئ ويتعارض مع إرادة الاستكبار سيهاجمون هذا الجانب، وفي المقابل يدافعون ويمتدحون ما يجدونه من نشاطات الحكومة متماشياً مع إرادة الاستكبار.
- ينبغي عدم التنازل أمام العدو المستكبر، ويجب أن يصل النظام الإسلامي إلى درجة من الاقتدار، والمتانة، والمناعة بحيث يشعر الأعداء أنّهم لا يستطيعون فعل شيء.
- يسعى البعض إلى تخطئة العقد الأول من الثورة ومواقف الإمام الخميني قدس سره، والحال أنّ مواقف الإمام وتوجهات النظام خلال العقد الأول كانت صحيحة تماماً، والتوجهات الحالية للنظام هي نفس توجهاته في العقد الأول من الثورة.

- يجب أن لا نسمح بالانحراف عن مبادئ الثورة الإسلامية في أي جيل من الأجيال، والسبيل الوحيد لذلك هو التأكيد على المعايير الرئيسة للنظام.
- ينبغي الإيمان بشكل حقيقي بدساتير الإسلام وأحكامه ومبادئ الثورة الإسلامية، وتنظيم أدبياتنا وأقوالنا بشكل ينمّ عن الإيمان الحقيقي بذلك؛ لأنّ حلّ المشكلات رهن بالعمل بدساتير الإسلام.
- ينبغي عدم القلق من بعض الإيحاءات التي تحاول القول إنّ البلاد ستعاني العزلة في هذا المسير، فالعزلة أو عدمها لها علاقة قريبة باقتدار البلاد.
- إن اعتقاد الجماهير العميق بالإسلام والاتحاد بين طبقات المجتمع المختلفة من جملة الشروط والمقدمات المؤدّية إلى مناعة البلاد وصيانتها، وينبغي توفير هذه العوامل والأرضيات أكثر فأكثر وتعزيزها، ومن أهمّها حفظ الوحدة بين المسؤولين، وبين المسؤولين والشعب، وكذلك بين أبناء الشعب .
- إنّ الاجتهاد بمعنى استخدام التفكير ضمن إطار المبادئ هدفه المرونة في الظروف المتغيّرة، وينبغي عدم الخلط بينه وبين الانفعال حيال العدو.
- إنّ بعض القضايا الطائفية وشؤون الفرق الدينية والادعاءات الكاذبة ممّا يصب في إطار سياسات الأعداء لبث الاختلافات في المجتمع، وبثّ هذه الاختلافات يشبه بثّ الخلافات بين الشيعة والسنة من حيث جذوره الاستكبارية، وليس سبيل مواجهته في الضجيج، ذلك أنّ الضجيج يصبّ لصالح أهداف الأعداء. وفي مقابل مثل هذه التيارات ينبغي العمل بطريقة منطقية وعقلية وفكرية مستقلة، وعلى الأجهزة المسؤولة اتخاذ جانب الحيطة والحذر في هذا المجال.
- إنّ شعارات الثورة الإسلامية ومبادئها مطروحة اليوم على مختلف مستويات المجتمع، وينبغي معرفة قدرها، وفي مثل هذه الظروف يلاحظ الإنسان الألطاف والعناية الإلهية، وكما قال الإمام الخمينيﷺ في فترة من عمر الثورة: فإنّ يد القدرة الإلهية محسوسة وراء هذه الثورة الإسلامية.

نشاط شهر ٩

المحتويات

- استقبال رئيس جمهورية بوليفيا.
- حضور محفل للقرآن في أول شهر رمضان.
- استقبال مسؤولي الدولة.
- استقبال مجموعة من الشعراء الرواد.
- حضور مراسم عزاء الإمام علي عليه السلام
- لقاء النخبة العلمية في البلاد
- زيارة معرض القرآن الدولي السادس عشر.
- استقبال المئات من الطلبة الجامعيين.

النشاط: استقبال رئيس جمهورية بوليفيا.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٩/٠١.

من كلام سماحته:

- إنّ الحسّ الشعبي لديكم، وإهتمامكم بالطبقة المحرومة والمستضعفة، وسعيكم لخدمة الشعب، يعبّر عن حسّ كبير جدّاً، وهذا الحسّ هو الذي يحقّق للأمم عظمتها ومجدها.
- إنّ يقظة الشعوب في منطقة أمريكا اللاتينية وعزمها على استعادة حقوقها هو حدث مبارك ومهم، ولا شكّ أنّه لن يكون حدثاً مرضياً بالنسبة للدول المستكبرة.
- إنّ القوى المستكبرة ستزيد من حجم الضغوط عليكم، ذلك أنّها لن تقبل بهذا الواقع وبهذا النفس الجديد، لكنّ ثباتكم وتماسككم إزاء هذه الضغوط وتحليكم بالإيمان والعزيمة والتوكّل على الله، سوف يحقّق لكم النصر المؤزّر.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

النشاط: حضور محفل للقرآن الكريم في اليوم الأول من شهر رمضان المبارك.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٩/٠٢.

من كلام سماحته:

- ينبغي عقد المحافل والندوات والجلسات القرآنية، وأنْ تكرس بين جماهيرنا المولعة بالقرآن الكريم جلسات قرآنية خاصّة بالاستماع للآيات الإلهية والاستزادة منها، كي تستشري حالة الأنس بالقرآن بين الناس، ولتخشع قلوبهم وأرواحهم بذكر الله.
- لا بد وأن تكون للتربية والتعليم خطط ومناهج وأساليب في تعليم القرآن الكريم منذ الطفولة، بحيث يتحوّل القرآن إلى لوحة تدلّ وتشير دائماً إلى الصراط المستقيم.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

النشاط: استقبال مسؤولي الدولة.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٩/٠٩.

من كلام سماحته:

- إنّ الصبر والثبات على مبادئ الإسلام والثورة يؤدي إلى مزيد من التقدّم في شتى

الصعد، وإنّ سيادة العقلانية على أركان النظام تمهّد لبذل جهود دؤوبة لتحقيق أهداف الإسلام والثورة.

- إذا ارتبط الصبر والصمود بروح الصلاة، وهو التوجّه للمعين الإلهي الخالد، والذكر والخشوع، فإنّ استقامة الإنسان لن تنفد أبداً، ولن تحصل أية مراوحة في حركة الإنسان والمجتمع نحو القمم المادية والمعنوية، ومنها قمم العلم، والثروة، والاقتدار السياسي، والأخلاق، والمعنوية.
- إنّ الصبر على طاعة الخالق، والتماسك حيال المعصية، والصبر في المصيبة أحوال معالجة للمشكلات على الصعيد الفردي، والنقطة المهمّة هي أنّ صبر المسؤولين على هذه المستويات الثلاث، وفي القضايا الوطنية والعامة يشكّل الأرضية اللازمة لنجاحات الشعب في الميادين السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.
- إنّ صمود المسؤولين في خدمة الجماهير والنهوض بالواجبات الملقاة على عواتقهم، واجتناب القرارات أو الخطوات ذات التبعات السلبية على النظام هي من النماذج الضرورية جداً لصبر المسؤولين.
- لقد تشكلت الجمهورية الإسلامية على أساس مبادئ الإسلام، وينبغي بالصبر والاستقامة تمديد هذه المبادئ؛ لتستوعب كافة أركان النظام ومفاصله.
- إنّ مستكبري العالم يعرفوننا جيداً، ونحن أيضاً نشاهد بوضوح مخالبهم الدامية وباطنهم النازع للاعتداء والتدخل تحت ظاهرهم المخملي الناعم، وبالتالي فإنّ المواجهة بين الاستكبار والنظام الإسلامي مواجهة ذاتية قائمة على معرفة متبادلة.
- إنّ الظلمة في العالم يثيرون بشبكاتهم الدعائية الضجيج حول القصاص، والاقتصاد، والقوانين الإسلامية، وشكل الحكومة الإسلامية والقضايا الأخرى، لكنّ جميع مسؤولي النظام لا يزالون مصرّين على مبادئ الإسلام والثورة.
- إنّ العقلانية ليست بمعنى الاستسلام أبداً، إنّما معناها الحقيقي السعي لتعميق المبادئ واكتشاف سبل الوصول إلى مُثل الثورة وأهدافها.
- إنّ الذين ينشدون زعزعة مبادئ الثورة تحت طائلة العقلانية والاعتدال واجتناب الضجيج، قد أتعبهم الصمود على مبادئ الإسلام، التي تمثّل الإرادة القلبية للشعب، لكنّهم ينسبون هذا التعب للشعب.
- إلى جانب الثبات على شعارات الثورة الإسلامية ومبادئها، تعدّ رعاية الجماهير والعمل والإخلاص لهم والاهتمام لآرائهم ومشاعرهم من القضايا المهمّة التي ينبغي على المسؤولين التنبّه إليها.

- حينما يفخر مسؤولو النظام بإسلامهم ومعارضتهم للاستكبار والاستبداد وخدمة الجماهير فإنّ الجماهير بدورها سترضى عنهم وتمحّضهم المحبة.
- لقد حاول العدو دوماً الإيحاء بأنّ الثبات على قيم الإسلام ومبادئ الثورة الإسلامية يعرقل التقدّم، والحال أنّه خلافاً لهذه الإيحاءات تمّت إنجازات البلاد الكبرى بفضل الثبات على الشعارات والمبادئ. وإنّ بعض نماذج التقدّم هذه غير مسبوقة في البلاد وربما في العالم، حيث تصنّف إيران ضمن البلدان القليلة المتوافرة على هذه التقنيات. لقد حقّق بلدنا العزيز تطوراً جيداً في ميادين العمران والبناء وتنمية حياة الشعب.
- بعد ثلاثين عاماً من انتصار الثورة الإسلامية وعشرين سنة على رحيل الإمام الخميني لا يزال الشعب الإيراني يفخر بشعارات الثورة، والشباب الذين لم يدركوا عهد الإمام ولا عهد الحرب يثنون في كلماتهم وفنونهم وأشعارهم على القمم الشامخة لحركة الشعب الإيراني، وهذه ظاهرة جدّ قيّمة ومهمّة.
- على المسؤولين التنفيذيين جعل العمل بالواجب أولويّتهم الرئيسة في كافّة القرارات والخطوات.
- إنّ المشاريع الشاملة ينبغي أن لا تتوقّف بسبب خشية عدم تنفيذها أو تنفيذها بنحو خاطئ، كما يجب عدم التصرّف بتسرّع وبلا دقّة في مثل هذه القرارات الكبرى.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

النشاط: استقبال مجموعة من الشعراء الرواد والشباب.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٩/١٥.

من كلام سماحته:

- إنّ الشعر ثروة وطنية هائلة ومفعمة بالخيرات، وينبغي إنتاج هذه الثروة الكبرى ومضاعفتها يوماً بعد يوم وتوظيفها بصورة أفضل لسدّ احتياجات البلد.
- يوجد فراغات مشهودة في مجال الشعر السياسي والثوري، وينبغي الاهتمام أكثر برسالة العدالة والمعنوية في الثورة الإسلامية، وتقديمها بنحو أصيل في إطار الشعر، حيث تحدث الثورة الإسلامية القوى الكبرى بعرضها أفكاراً ورسالة جديدة، ووقفت بوجه أطماع الاستكبار وجشعه.
- إنّ الميول الذوقية لكلّ شاعر حالة طبيعية، مع مراعاة عدم خروج المناخ الشعري العام عن الحالة الإسلامية والإيرانية.

النشاط: حضور مراسم عزاء الإمام علي عليه السلام.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٩/٢٢.

المكان: حسينية الإمام الخميني قدس سره

في ذكرى استشهاد أبي الأئمّة ووصي الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أقيمت مراسم عزاء في حسينية الإمام الخميني بحضور سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي، وحشد كبير من أبناء الشعب الإيراني المؤمن. وأقيمت هذه المراسم خلال أيام التاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين من شهر رمضان ١٤٢٩هـ.ق، بعد أداء صلاتي الظهر والعصر بإمامة سماحة قائد الثورة الإسلامية.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

النشاط: لقاء النخبة العلمية في البلاد.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٩/٢٤.

من كلام سماحته:

- إنّ التقدّم العلمي يجب أن يُرفق بالاعتماد على الإنتاج المحلّي للعلوم، والثقة بالذات، والأمل بالنجاح، والحركة الجهادية.
- نحن بحاجة للشعور بكرامة النخبة والشخصيات العلمية المميّزة في المجتمع؛ فتكريم حامل العلم خير مشجّع على انتشار العلم وتطويره.
- إنّ الآراء التخصّصية للأساتذة ستساعد بكل تأكيد في اتّخاذ القرارات من قبل الحكومة، والمجلس، ومجمع تشخيص مصلحة النظام، والأجهزة التنفيذية ذات الصلة بالجامعات والمراكز العلمية.
- ليس كسب العلم بمعنى التبعية العلمية وعدم الإبداع، إنّما ينبغي أن تكون الركيزة الرئيسة في مسيرة التقدّم العلمي هي إنتاج العلم بناءً على النظرة المحلية والثقافة الإسلامية – الوطنية، واحتياجات البلاد.
- على المؤسّسات الإدارية الحكومية والأساتذة إفشاء روح الثقة بالنفس، والاعتماد على الذات الوطنية، والأمل بالمستقبل في مراكز البحث العلمي وبين الشباب الباحثين والنخبة.
- بالنظر للإمكانات المحدودة والاحتياجات الكثيرة يجب عدم الاستثمار في المشاريع العلمية والبحثية التي لا تمثّل أولوية ملحّة.

- من القضايا المهمة التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار في عملية تطوير النظام التعليمي إلغاء ثقافة الحفظ، وتمتين روح البحث والتعمّق في العلوم والمعارف المختلفة.
- إنّ الأساتذة ذوي التجارب الطويلة هم ذخائر النظام، وينبغي الانتهال منهم إلى أقصى حدّ ممكن، مضافاً إلى أنّ الأساتذة الشباب ذوي الطاقات الجديدة والنشاط الفتيّ ينبغي كذلك أن يجدوا طريقهم إلى الجامعات.
- إنّ تنمية مراكز البحث العلمي من السبل المناسبة للانتفاع من تجارب الأساتذة الروّاد، وتوفير فرص العمل العلمي للأساتذة والنخبة الشباب.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

النشاط: زيارة معرض القرآن الدولي السادس عشر.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٩/٢٧.

المكان: مصلى الإمام الخميني ﷺ في طهران.

زار سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي عصر يوم السبت ٢٠٠٨/٠٩/٢٧ م ولمدّة ساعتين مختلف أقسام المعرض الدولي السادس عشر للقرآن الكريم، الذي يقام في مصلّى الإمام الخميني ﷺ بطهران. وتفقّد الإمام الخامنئي في هذه الزيارة التي رافقه فيها وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي أقسام ناشري القرآن الكريم، والتفاسير، وترجمات القرآن لشتى لغات العالم، والبحوث القرآنية، والبرامج الكومبيوترية القرآنية والدينية، وأقسام الأطفال والأحداث، وتحدّث إلى الناشرين ومسؤولي الأجنحة المختلفة، واطلع على آخر الإصدارات والأنشطة القرآنية.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

النشاط: استقبال مئات من الطلبة الجامعيين.

الزمان: ٢٠٠٨/٠٩/٢٨.

من كلام سماحته:

- على الشاب المسلم ذي الهمة العالية أن يسير بنظرة ملؤها الأمل، وبسعي دؤوب، وبرمجة صحيحة مبدئيّة، في طريق إنتاج الأفكار الجديدة، والوصول إلى المجتمع الإسلامي المتمتّع بالتقدّم المادي والمعنوي معاً.

- لقد كان شعار العقد الرابع للثورة وهدفه هو التقدّم والعدالة؛ لكي تنصبّ كافّة الجهود والبرامج لخدمة الوصول إلى هذه الأهداف الكبرى.
- إنّ هذا التقدم هو تقدّم شامل يستوعب التقدّم المادي والمعنوي، وينبغي إلى جانب العمل الرامي إلى تمتّع المجتمع بمستوى معيشي، وفرص عمل، ورفاه، وتقدّم علمي مناسب، أن يتمتّع المجتمع بمستوى جيد من العدالة، والأخلاق الإسلامية السامية، والروح المعنوية ، والإيمان العميق، والتحفّز المضطرد.
- من طرق الضلال والتيه التي تعتري مسيرة التقدّم هو الطريق الخاطئ الذي كان قبل الثورة، والذي يصوّره اتّباع المظاهر الغربية على أنّه تقدم. ومن النماذج الأخرى لطرق التيه في مسيرة التقدّم نمط التفكير الذي لا يرفض الهوية الإيرانية الإسلامية، لكنّه يركن لحالة اليأس والقنوط حيال تقدّم البلاد. وللأسف يسمّى هذا النمط من التفكير بالواقعية، ومعناه أن تكون الأمّة المسلمة محكومة باتّباع الغرب دوماً. إنّ هذا النمط الخاطئ من التفكير يتعارض والتجربة البشرية الطويلة؛ لأنّ الله لم يخلق أبداً مجموعة من البشر بوصفهم أصحاب التقدّم حصرياً. وهذا التفكير الضال كان يرى التقدّم العلمي الحالي للبلاد في بداياته عديم الفائدة والجدوى، غير أنّ الشاب الإيراني المسلم ذا الهمّة العالية بلغ بسعيه وجدّه العلمي في بعض الفروع مستوى يفوق حتى المستوى العالمي.
- لأجل الوصول إلى التقدّم الحقيقي ينبغي السير بنظرة متفائلة والسعي بلا توقّف وطبقاً لبرامج مدروسة.
- إنّ واجبات الطلبة الجامعيين الرساليين أو النهضة الطلابية واجبات جسيمة، بيد أنّ واجبات المسؤولين وشتى صنوف النخبة في المجتمع أكبر وأثقل.
- ضرورة تشكيل جلسات فكرية واسعة بحضور مجاميع من طلبة الجامعات والحوزات والبحث والتفكير بخصوص القضايا المختلفة؛ لكي تتطرّق الأفكار الجديدة إلى الساحة عن طريق هذه الجلسات.
- إنّ الأفكار الجديدة يجب أن تكون ذات اتّجاهات صحيحة ومن لوازم الاتّجاه الصحيح عدم الانحراف عن المبادئ؛ فينبغي التحرّك ضمن إطار هذه المبادئ دون الوقوع في الطرق المنحرفة.
- إلى جانب الصراحة في التعبير ينبغي أن يكون هناك أيضاً الصدق في النية والسرعة في قبول الأخطاء.
- ينبغي عبر مطالعة مجموعة خطابات الإمام الخميني قدس سره وآرائه استنباط أفكاره منها، ومراعاة أنّ في كلام الإمام وآرائه كلام عام وخاص، ومطلق ومقيد، ويجب

تشكيل مجاميع عمل تقارن جميع هذه الكلمات ببعضها، وتستخرج من مجموعها أفكار الإمام الراحل قدس سره.

- إنّ تعيين مدير مؤسسة الإذاعة والتلفزيون من قبل القيادة لا يعدّ سبباً لعدم توجيه النقد لها؛ فإدارة هذه الوسيلة الإعلامية الوطنية تقع على عاتق مديرها.
- أنّي استلم تقارير كثيرة حول مؤسسة الإذاعة والتلفزيون من مصادر مختلفة وأذكر إشكالاتي ومؤاخذاتي، وفي المقابل يحمل مدراء الإذاعة والتلفزيون ضروراتهم وإجاباتهم، التي يعدّ بعضها صحيحاً وبعضها غير صحيح.

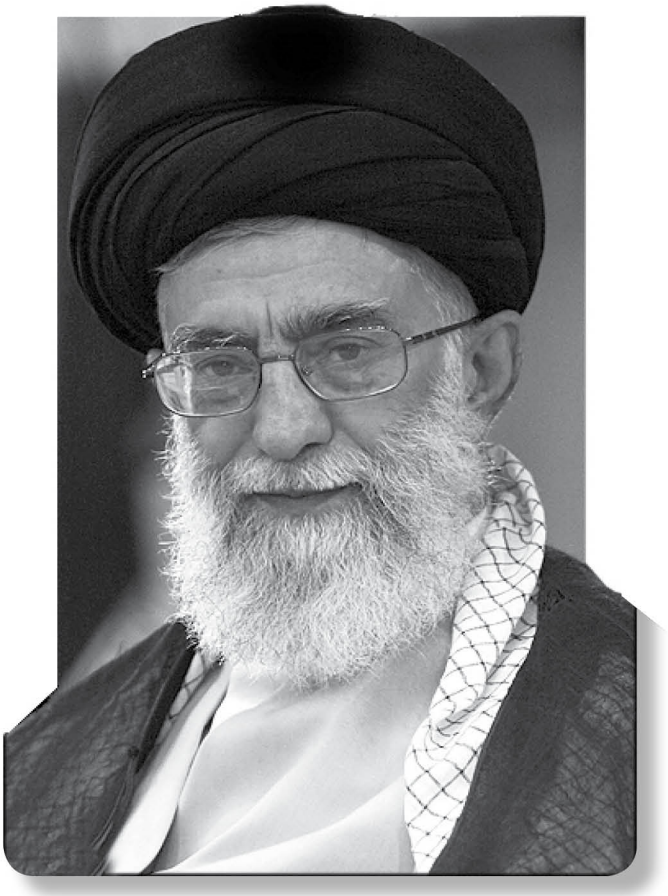

تأمّلات القائد

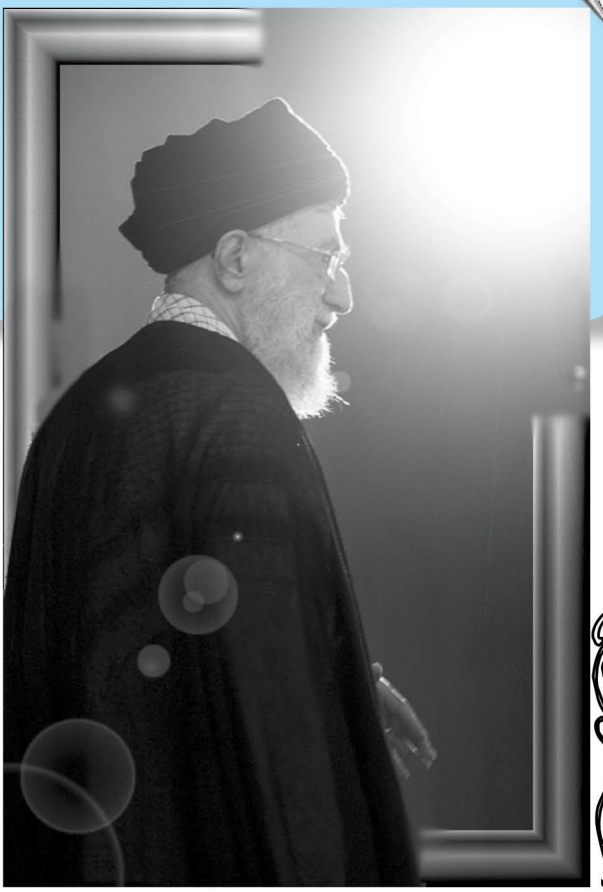

من مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

❍ **«من أكل ما يشتهي، ولبس ما يشتهي، وركب ما يشتهي، لم ينظر الله إليه حتى ينزع أو يترك»**[١].

في عبارة «ركب ما يشتهي» قد يكون المعنى الحقيقي للكلمة هو المراد، أي إنّ الإنسان يختار أيَّ مركب أعجبه. ومن المحتمل أن تكون العبارة بمعنى «ركب الأمر»، أي أن يفعل الإنسان كل ما يحلو له ويروقه. على كل حال، نظرة الله إلى الإنسان وهي رأس جميع الخيرات ومرد كافة الكمالات الإنسانية في عالم الوجود، تُسلب من الإنسان بارتكاب هذه الأمور. وتركها إنّما يحصل برياضة اختيارية يترك فيها الإنسان ما يستهويه ويقدر أن يفعله.

على الذين لا يستطيعون التمتع بكل ما تشتهيه أنفسهم أن يعرفوا قدر ذلك، لأنّها نعمة كبيرة أن لا تتوافر للإنسان مساحة واسعة أمام أهوائه ووساوسه. هذا مع أنّه سينال ثواباً أكبر إذا استطاع التمتّع بها وجاهد نفسه.

❍ **«الدنيا دول، فما كان لك أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك، ومَن انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه، ومن رضي بما قسمه الله قرّت عينه»**[٢].

دول جمع دولة، أي الشيء الذي تتداوله الأيدي. وطبيعة المظاهر الدنيوية أنّها تتغير وتتحول. فيجب أن لا نخال أنّ ما بأيدينا من مال وجاه وإمكانات وصحة وعافية سيبقى لنا إلى نهاية العمر. ليس الأمر كذلك. قد تسلب منا هذه المواهب. والمراد من الدنيا التي يقول عنها صلى الله عليه وآله، هي الدنيا الذميمة. أي ما يطلبه الإنسان لنفسه ولهوى نفسه، وليست الأمور السامية ولا الخيرات الأخروية، ولا ما يكسبه الإنسان من باب الواجب، ولا عمارة الأرض وبناءها. ليست هذه هي الأمور المرادة من الدنيا هنا.

(١) تحف العقول، ص٣٨.
(٢) تحف العقول، ص٤٠.

آثار القائد العلمية

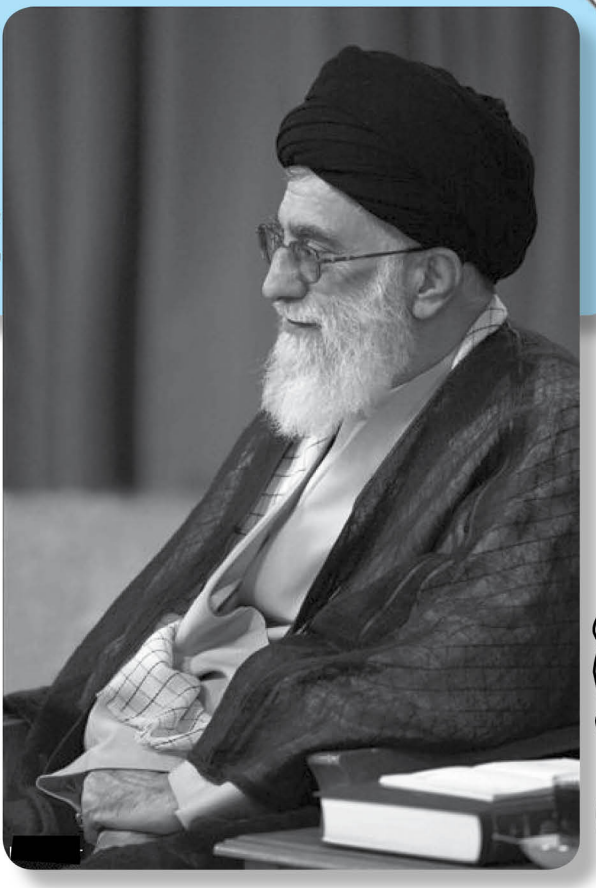

«في مدرسة عاشوراء»

تعريف:

يتعرّض هذا الكتاب لبيان فضل إحياء مراسم عاشوراء، وكيفيّة إقامتها وتقديمها للناس والمجتمع، ويشير إلى نعم عاشوراء والثورة الحسينية على الأمّة وآثارها وبركاتها الإلهية، ويدعو إلى استلهام الدروس والعبر منها.

«عبر من عاشوراء»

تعريف:

يبيّن هذا الكتاب جملة من الدروس والعبر المستفادة من عاشوراء، التي تجلت فيها المواجهة بين فكرين للدين، فكر يدعو إلى بسط الشريعة وفهم ملتزم بالسنّة النبويّة، وفكر غير مؤمن بالدين، هو ثمرة الشبهات التي زرعها المتديّنون الجاهلون في أرض الإيمان، ومن هذه العبر والدروس:

- عاشوراء نتيجة ضعف التبعية للقائد الذي اختاره الله.
- عاشوراء مظهر للتنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- عاشوراء حصيلة عدم التحليل الصحيح والغفلة عن قضايا المجتمع الإسلامي.
- عاشوراء حصيلة الأجواء المسمومة والإعلام المذموم.
- عاشوراء حصيلة تعطيل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- عاشوراء نتيجة ظهور ونمو دوافع مختلفة في صف المسلمين.

«الثورة الحسينية»
خصائص ومرتكزات

تعريف:

يتعرّض هذا الكتاب لركائز بنية النظام النبوي وطبيعة المجتمع آنذاك، وبيان خصوصيات حياة الإمام الحسين عليه السلام في مختلف محطاتها التاريخية منذ الطفولة وحتى الشهادة، ويتطرّق لفلسفة أهداف الثورة الحسينية وخصائصها ونتائجها، وتأثيرات عاشوراء وبركاتها على الأمّة والتاريخ.

إشارات بالقائد

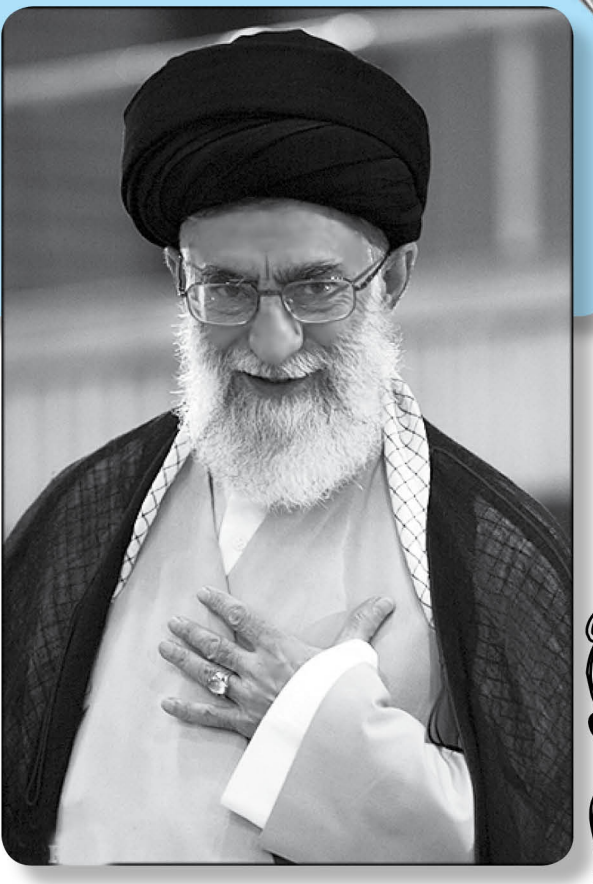

وحده لائق ليكون أميناً عامّاً للأمم المتحدة

في اللقاء الأول بين السيد القائد وأمين الأمم المتحدة «كوفي أنان» تطرق القائد في البداية إلى تاريخ غانا ورجالها الكبار وأبدى ملاحظاتٍ دقيقة حول وضعها السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

وقد صرّح كوفي أنان بعد لقائه بالقائد: «مع أنّني من غانا، إلا أنّني لا أعرف عن بلدي بالقدر الذي يعرفه السيد الخامنئي. يجب أن يفتخر الإيرانيون والمسلمون أنّ لديهم هذا القائد الذي يليق وحده لأن يكون أميناً عاماً للأمم المتحدة».

وقد أضاف يومها بتأثر واضح: «لقد أسر السيد الخامنئي قلبنا».

استفتاءات القائد

حكم التطبير

التطبير طمس للعزاء الحسيني:

أكّد سماحة آية الله السيد علي الخامنئي أمام جمع من علماء الدين وخطباء المنبر الحسيني ومجموعة من أبناء مدينة قم المقدسة على عدم شرعية ظاهرة «التطبير».

وطلب سماحته من قرّاء الرثاء الحسيني وخطبائه وشعرائه التنبّه إلى عظمة هذه الحقيقة الكبرى قائلاً: «ينبغي أن لا نتلاعب بحقائق عاشوراء ولا ينبغي لأحد أن يضيف إليها الخرافات، وليس لأحد أن يفعل فعلاً غير لائق تحت عنوان المراسم الحسينيّة؛ فهذا لا يعدّ نوعاً من أنواع الولاء للإمام الحسين عليه السلام . وقد تحدثت في فترة من الفترات عن ظاهرة «التطبير»، فتعالت الصيحات من قبل البعض وزعموا أنّ التطبير من مصاديق إحياء ذكرى عاشوراء ما يتطلب عدم مواجهته!. ونجيب: إنّ هذا ليس تصدياً لمن يقيم العزاء ويحييه بل هو تصدي لمن يحاول طمس العزاء الحسيني بهذه التصرفات».

التطبير لا يجوز بحال:

قال الإمام الخامنئي في جوابه على سؤال حول حكم التطبير: «التطبير، مضافاً الى أنّه لا يعدّ عرفاً من مظاهر الأسى والحزن، وليس له سابقة في عصر الأئمّة عليهم السلام وما والاه، ولم يرد فيه تأييد من المعصوم عليه السلام بشكل خاص، ولا بشكل عام، يعدّ في الوقت الراهن وهناً وشَيناً على المذهب، فلا يجوز بحال».

طيب الذاكرة

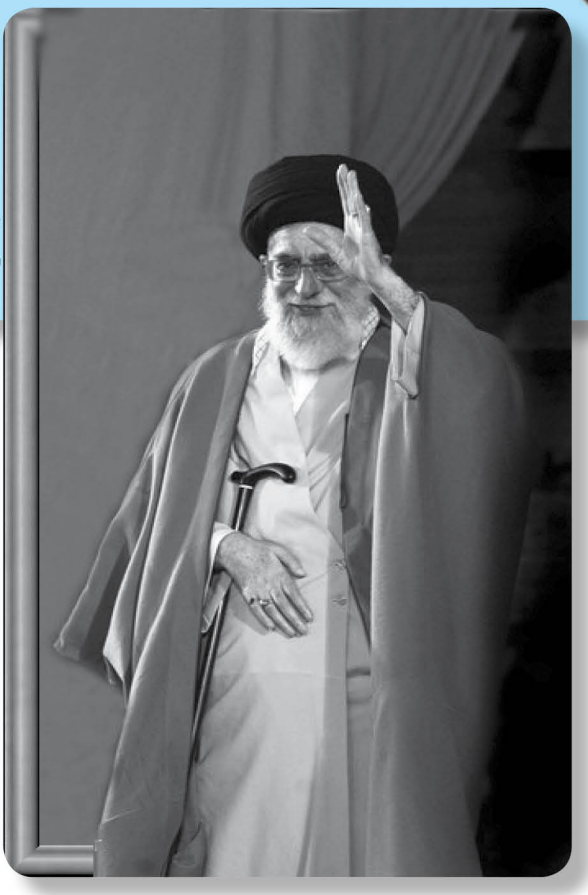

❍ لايصلّوا، ولكن ليتطبّروا

أخبرنا شخص مطّلع على شؤون الاتحاد السوفيتي السابق والمناطق الشيعية في جمهورية آذربيجان: حينما سيطر الشيوعيون على منطقة آذربيجان السوفيتية سابقاً، محوا فيها جميع الآثار والمعالم الإسلامية، فالمساجد مثلاً حوّلوها إلى مخازن، وبدّلوا القاعات الدينية والحسينيات إلى أشياء أخرى، ولم يتركوا أي أثر للإسلام والدين والتشيّع. شيء واحد فقط سمحوا به ولم يمنعوه، وهو «التطبير»! لقد كانت الأوامر التي صدرت من الرؤساء الشيوعيين لمرؤوسيهم تقضي بأن ليس من حق المسلمين أداء الصلاة، وإقامة صلوات الجماعة، وتلاوة القرآن، وإقامة مراسيم العزاء، ولا أي شعيرة دينية أخرى، لكنّهم يستطيعون التطبير! لماذا؟ لأنّ التطبير نفسه كان أداة بأيديهم للدعاية ضد الدين والتشيّع! وهكذا، فالعدو أحياناً يستخدم بعض الأمور بهذه الطريقة لمحاربة الدين. فأينما حلّت الخرافات تشوّهت سمعة الدين الخالص[1].

❍ ليس «الحزب اللهي» عديم الترتيب والتنظيم

إنّ الشخص العسكري إذا جاءكم مفتوح الياقة أو ساقطاً أحد أزرار بذلته فاعلموا أنّه سيُخفق في ساحة الحرب أيضاً! لا أنّه إنْ كان مغلق الياقة وكامل الأزرار سوف ينتصر لا محالة. لا، هذه الأمور جزء من الموضوع وليست الموضوع كله. أي إذا كان كلّ شيء فيه كاملاً، لكنّه جاءكم وقيطان جزمته مفتوح أو مربوط بركّة مثلاً، فكونوا على يقين أنّه لا يفعل في ساحة الحرب ما تريدونه منه. لا بد أن تكون أعماله دقيقة ومنظّمة ومضبوطة وفي الوقت المناسب المتوقّع منه. لا معنى لأن يكون متراخياً مترنّحاً.

ذات مرّة جاءني ضابط حزب اللهي رفيع المستوى ومشهور في الجيش، ولأنّه كان شديد التديّن والتواضع جاءني يلبس النعال في قدميه! قلت له إذا شاهدتك هكذا مرةً أخرى فلن أسمح لك بالدخول، انصرف! صرفته. وفي المرة الثانية حين جاء رأيته يلبس جزمة عسكرية مرتّبة! البعض يخلطون بين النزعة الحزب اللهية والتراخي والفوضى وعدم النظام والترتيب. ليست هذه هي الحزب اللهية. قائد جميع الحزب اللهيين في التاريخ - الإمام علي عليه السلام - يقول: «ونظم أمركم». يجب أن تنظموا أموركم. ما هو النظام؟ إنّه القانون المطلوب من كلّ إنسان. ولكلّ محلّ نظامه، فلساحة الحرب نظامها. وللعسكري نظامه الخاص. يجب أن تراعوا ذلك النظام[2].

(١) من كلام لسماحته في لقائه جماهير مدينة مشهد، بتاريخ: ١٩٩٧/٠٣/٢١م.
(٢) من كلام لسماحته في لقائه قائد لواء الإمام الصادق عليه السلام ، وعدد من رجال الدين المقاتلينالإعلاميين، بتاريخ: ١٩٩١/١٢/٠٢م).

الحمد لله رب العالمين

كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
أبرز نموذج متكامل لفضائل العباد الصالحين وخصالهم،
وكانت ممارساته المستمرّة في حياته، وخصوصاً في عهد حكومته،
هي تربيّة المجتمع أخلاقيّاً؛ لأنّه كان يعتبر الأخلاق الذميمة أساس
المشكلات والانحرافات في المجتمع.

الإمام الخامنئي دام ظله